مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 9 Issue : 4 Year : 2025

المجلد: 9 العدد: 4 السنة: 2025

في هذا العدد:

- منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذّكر في تفسيره زاد المسير: دراسة تحليلية
عبد الله بن محمد بن عبد الله المرحوم، وخالد نبوي سليمان حجاج
- الإصلاح الديني عند العلامة القاسمي
محمد فاضل بورشا، والسيد سيد أحمد محمد نجم، ويوسف محمد عبده العوضي
- خرائط السيادة في الهدي النبوي: قراءة جيوسياسية لوحي القيادة وبناء الدولة
حسام وليد السامرائي
- ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا الآليات والأسباب: دراسة وصفية تاريخية
محمد أزيمان، ومحمد السيد البساطي
- الترجمة كجسر حضاري: أثر العلوم الإسلامية في نشأة الاستشراق الأوروبي المبكر في القرن الثاني عشر الميلادي
أنس عبدالرحيم طحان
- الأساطير اليهودية المؤسسة للمشروع الصهيوني: أسطورة الأرض الموعودة
أريج محمد حوا
- [Upholding Universal Values: Civilizational Values During Qatar 2022 FIFA World Cup: A Documentary Study] التمسك بالقيم الإنسانية العالمية: القيم الحضارية خلال كأس العالم قطر 2022: دراسة توثيقية
زكريا محمد عبدالهادي
- عقيدة السفاريني الحنبلي في إثبات نصوص الصفات وموقفه من مدارس أهل السنة العقدية
غليوم سولاي، ومحمد أحمد عبد المطلب عزب
- نحو مفهوم معاصر لعدالة الشهود وتزكيتهم عن طريق الذّكاء الاصطناعي: دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون الإماراتي
محمود حميدان، وإبراهيم توه بالا
- منهج الإمام أبي المعالي الجويني في الاستدراك على العلماء من خلال كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب: استدراكه على والده أنموذجاً
محمد علي حاشي، وصلاح عبد التواب
- تطبيقات القواعد الفقهية الكبرى على الأحكام المستنبطة من سورة البقرة: دراسة استقرائية تحليلية
سليمان عبد الرحيم أيغورو، ونادي قبيصي سرحان، وخالد حمدي عبد الكريم
- إسهامات دولة ليبيا في رعاية المذهب المالكي: دراسة تحليلية
سهيل بن صابر المبروك، ومحمد عبدالرحمن سلامة
- منهج الحافظ الغماري في مسالك الدلالة على الرسالة واستخراج القواعد الأصولية والفقهية منه
توفيق المالكي، ومجدي عبد العظيم
- المسائل الفقهية التي نقل فيها ابن جزي الإجماع من خلال كتابه "القوانين الفقهية"– أحكام الوضوء أنموذجا: جمعا ودراسة
خالد بن بوزويد، ونادي قبيصي سرحان
- الزّينةُ الرَّقميَّة وأحكامها الفقهيَّة المعاصرة
قمزه بنت سالم بن راشد المري
- الحقوق الزوجية ومقاصدها في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية
يعقوب سعيد كيتا، ونادي قبيصي سرحان
- عمولة الالتزام في المصارف الإسلامية: دراسة اقتصادية فقهية
محمد أحمين
- أطوار حياة الجنين من الحمل إلى الولادة بين الشرع والطب
نورة راشد مقارح
- الانتحار بين التوراة والإنجيل والقرآن: دراسة تحليلية مقارنة
شوق مترك الدوسري
- المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية في تعليم اللغة العربية لأطفال طيف التوحد من الناطقين بلغات أخرى
عبير أحمد عبد التواب، وناجحة بنت عبد الواحد، وعرفان عبد الدايم محمد أحمد عبد الله
- المرأة بين الطبيعة البشرية والتشريع الإلهي دراسة تحليلية في ضوء القرآن الكريم
سيف بن سالم بن سيف الهادي

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

International Islamic Sciences Journal
Vol. 9, Issue.4, Dec 2025
eISSN: 2600-7096
Al-Madinah International University
Copyright © 2025 Shawq Matruk Al-Dosari
Manuscript Received Date: 13/09/25 | Manuscript Acceptance Date: 17/11/25 | Manuscript Published Date: 30/12/25

DOI: https://doi.org/10.63226/iisj.v9i4.5631

الانتحار بين التوراة والإنجيل والقرآن: دراسة تحليليّة مقارنة

[Suicide in the Torah, the Bible, and the Qur'an: An Analytical Comparative Study]

Shawq Matruk Al-Dosari[1]

[1]Student at College of Sharia and Islamic Studies, University of Qatar
Main Call Center, P.O. Box: 2713 - Doha.

* Corresponding Author: shouqm164@gmail.com

الملخص

هدف هذا البحث إلى دراسة مواقف الرسالات السماوية لليهودية والمسيحية والإسلام من قضية الانتحار، بغرض إبراز دور الدين في حماية حياة الإنسان من الفناء تحت وطأة صعوبات الحياة وضغوطها النفسية، مع إجراء مقارنة بين هذه الكتب فيما يخص معالجة ظاهرة الانتحار. موظفا المنهج الاستقرائي والاستنباطي التحليلي. وقد خلص البحث إلى أنّ موقف اليهودية والمسيحية في تحريم الانتحار غالبًا ما يُستفاد بالاستنباط أو التأويل أو من خلال الفقه التقليدي الذي اعتمد على الأدلة العقلية، دون نصوص صريحة تُدين الانتحار. في المقابل، جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام واضحة وصريحة في تحريمه، انطلاقًا من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية. ولوحظ أن بعض حالات الانتحار الواردة في العهدين القديم والجديد لم تُقابل بالرفض أو الاعتراض، بل أعقب بعضها بالثناء، كما في حالة "رازيس" التي ذكرها العهد القديم. ولم تبق هذه الحالات حبيسة النصوص، بل كان لها أثر عملي انعكس في بعض حوادث الانتحار الديني الجماعي التي تطرق إليها البحث. ومع ذلك، فإن خلوّ العهدين من نصوص صريحة لا ينفي اشتمالهما على ما يدل على قيمة الحياة وتحريم القتل بصفة عامة، غير أنّها ليست بالدلالة الواضحة في قضية الانتحار كما هو الحال في الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الانتحار، التوراة، الإنجيل، القرآن، الرسالات السماوية.

ABSTRACT

The aim of this study is to examine the positions of Judaism, Christianity, and Islam on the issue of suicide, highlighting the role of religion in protecting human life from destruction under life's difficulties and psychological pressures, and to compare how these scriptures address the phenomenon of suicide using inductive and analytical–deductive methods. The study concludes that the prohibition of suicide in Judaism and Christianity is largely inferred through interpretation or through traditional jurisprudence based on rational evidence, rather than through explicit texts condemning the act. In contrast, Islamic law provides clear and explicit rulings prohibiting suicide based on the Qur'an and the Sunnah. The study also notes that certain instances of suicide in the Old and New Testaments were not met with objection—some even followed by praise, such as the case of Razis in the Old Testament—and that these cases later influenced episodes of collective religious suicide. Nevertheless, although the two Testaments lack explicit prohibitions, they do contain indications of the value of life and the general prohibition of killing, though these indications are not as explicit regarding suicide as those found in Islam.

Keywords: *Suicide, Torah, Gospel, Qur'an, Divine Revelations*.

المقدمة

الانتحار سلوك عدواني، وهو من أبشع الصور مأساويةً إذ صُوَرتَه أن الجاني، هو نفسه المجني عليه، وفي الآونة الأخيرة تفشت ظاهرة الانتحار في العالم بأسره؛ حتى أصبح لهذه الظاهرة جماعات تدعوا إليها[1] !!، مما دفع بالمؤسسات الدينية الإسلامية منها، وغير الإسلامية، إلى القيام بحملات توعية تستهدف بها الأوساط الشبابية لتوعيتهم بخطورة الانتحار.

ولقد كشفت تقرير منظمة الصحة العالمية أن ما يقرب من مليون شخص ينهون حياتهم انتحارا في كل عام، أو ما يعادل حالة وفاة واحدة في كل 40 ثانية، وقد ارتفعت حالات الانتحار بنسبة 60% خلال السنوات الخمس والأربعين الماضية[2] .ولقطر تجربة رائدة في الحد من هذه الظاهرة، فقد أكد السيد/ راشد محمد النعيمي المدير العام لمركز التأهيل الاجتماعي "العوين" أن قطر تواكب كل ما يتعلق من مستحدثات بالسلوك الإنساني إيمانا منها بأن الحياة الإنسانية هي أغلى ما يجب الحفاظ عليه. وقال بمناسبة احتفال المركز باليوم العالمي للحد من الانتحار، إن نسب الانتحار ومحاولاته في قطر ليست مزعجة من الناحية الإحصائية، فنسبة الانتحار في قطر منخفضة مقارنة بغيرها من دول العالم، حيث تنعدم عمليات الانتحار تماما بين المسلمين، وأن معظم الحالات التي تحدث في قطر هي لمقيمين من جاليات أجنبية[3].

إشكالية البحث:

تتمثل مشكلة البحث في عدم وضوح التصور المقارن لموقف الكتب السماوية الثلاثة التوراة والإنجيل والقرآن الكريم من قضية الانتحار، وما يرتبط بها من أسباب ودوافع وآثار، وكذلك تباين مستوى حضور القيم والمبادئ الدينية التي تُعلي من شأن الحياة وتحرم الاعتداء على النفس، مما يثير الحاجة إلى دراسة تحليلية تكشف كيفية تناول هذه الكتب للانتحار، وتبيّن أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينها في حماية النفس الإنسانية وبيان سبل الوقاية من هذه الظاهرة وعلاجها.

1 "نشر موقع سكاي نيوز عربية – بغداد– بتاريخ 21 مايو 2023 – أن هناك جماعة تدعى جماعة القربان في العراق، سجلت التقارير حالات انتحار في صفوفها أثارت الرعب بين سكان المناطق التي تنتشر فيها. تاريخ الاقتباس، 23/ 4/ 2025م .

2 جون بوتر. مقال بعنوان: هل الانتحار خطيئة لا تُغتفر؟ فهم الانتحار، والوصمة، والخلاص من منظورين مسيحيين. قسم الفلسفة والدين، كلية بارتون المجتمعية، فورت رايلي، كانساس 66442، الولايات المتحدة الأمريكية. https://www.mdpi.com : رابط

3 جريدة الراية القطرية، بعنوان: نسب الانتحار في قطر ليست مزعجة، الثلاثاء، 20 سبتمبر،2011 . تاريخ الاقتباس، 29/ 4/ 2025م . https://www.raya.com/2011/09/20

أهمية الدراسة

1. إبراز الدور الديني في مواجهة ظاهرة الانتحار، في ظل ازدياد معدلاته عالميًا وتفاقم الضغوط النفسية والاجتماعية.
2. توضيح موقف الديانات السماوية الثلاث من الانتحار، والكشف عن الفروق بين النصوص المقدسة والتفسيرات الفقهية اللاحقة.
3. الإسهام في سدّ فجوة معرفية في الدراسات المقارنة المتعلقة بموقف الأديان من حفظ النفس وقيمة الحياة.
4. إبراز تميز المعالجة الإسلامية لقضية الانتحار من خلال نصوص صريحة واضحة في التحريم، مقارنة بغيرها.
5. تعزيز الوعي بأهمية البعد العقدي والروحي في الوقاية من الانتحار ودعم الصحة النفسية.
6. تقديم مادة علمية مفيدة للباحثين والمتخصصين في الدراسات الشرعية والنفسية والاجتماعية لوضع رؤى أكثر تكاملًا حول الظاهرة.

أهداف البحث:

1. ما مفهوم الانتحار، وما أبرز أسبابه ودوافعه، وما السبل الوقائية للحد من انتشاره؟
2. كيف عالجت اليهودية والمسحية والإسلام مشكلة الانتحار، وما موقفها العقدي والروحي منه؟
3. ما القيم والمبادئ المشتركة التي قدّمتها هذه الرسالات في تعظيم شأن الحياة وحماية النفس الإنسانية؟

منهج البحث:

يعتمد البحث على عدة مناهج للبحث العلمي، أهمها: المنهج الاستقرائي؛ لتتبع مادة البحث من المصادر المختلفة، دينية كانت، أم تاريخية، واعتمدت الدراسة على المنهجين: (الوصفي والمقارن)، في دراسة هذه المشكلة عرضًا، مقارنة، كما تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي النقدي، من خلال تناول مادة هذه الدراسة تحليلا، ومقارنة، ونقدًا.

الدراسات السابقة:

تناولت موضوع الانتحار دراسات ومقالات كثيرة، بعضها مطول، وأكثرها موجز مختصر، لكني أتناوله بفكرة مختلفة عن فكرة تلك الدراسات، ولتوضيح ذلك أشير إلى أهم ما وقفت عليه هذه الدراسات:

1. دراسة الدكتور سعود بن عبد العزيز العريفي بعنوان "موقف الأديان من الانتحار: دراسة عقدية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، غزة، 2022)، تناولت هذه الدراسة مواقف عدد من الأديان، السماوية والوضعية، من قضية الانتحار، من خلال تحليل نصوصها المقدسة والرجوع إلى تراثها العقدي. وقد ركز الباحث

على عرض الموقف الأخلاقي والديني من الانتحار في اليهودية والمسيحية والإسلام، إلى جانب عرض موقف الديانات الوضعية من القضية ذاتها، مع مقارنة عامة بينها. وقد أظهرت الدراسة اتفاقًا عامًا بين الأديان في رفض الانتحار، لكنها لم تتوسع في تحليل الجوانب النفسية والاجتماعية، ولا في الحوار بين الأديان من زاوية القيم المشتركة. وهنا يأتي بحثنا ليكمل هذا النقص، من خلال تقديم دراسة مقارنة بين اليهودية والمسيحية والإسلام من خلال المقارنة بين النصوص المقدسة في الكتب الثلاثة، مع التركيز على الأبعاد الإنسانية والروحية، والمواقف المعاصرة من الانتحار.

2. دراسة إنعام زعاترة وإياد الحلاق (2024)، بعنوان "الانتحار: الأسباب، الدوافع، طرق الوقاية والعلاج"، تناولت هذه الدراسة ظاهرة الانتحار من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، حيث ركزت على تحليل العوامل التي تدفع الأفراد إلى الإقدام على الانتحار، مثل الاكتئاب، القلق، العزلة، الضغوط المجتمعية، والصعوبات الاقتصادية. كما استعرضت الدراسة أساليب الوقاية والتدخل العلاجي، وأكدت على أهمية التوعية والدعم النفسي في الحد من هذه الظاهرة. إلا أن الدراسة افتقرت إلى تناول البُعد الديني للانتحار، وخاصة موقف الكتب السماوية من هذه الظاهرة، كما لم تتطرق إلى الإمكانات التي يبيحها حوار الأديان في تقديم رؤية رحيمة مشتركة تجاه المنتحرين ودوافعهم. وسأضيف في بحثي بعدًا مقارنًا بين الرؤية الإسلامية واليهودية والمسيحية للانتحار، مع تحليل أخلاقي وروحي يعزز الخطاب الديني الجامع الذي يصون النفس ويزرع الأمل في النفوس اليائسة، ساعيًا إلى تقديم مساهمة فكرية تسهم في بناء وعي ديني مشترك يدعم الوقاية من الانتحار.

3. دراسة صفوان البارقي (2022)، "الانتحار: دراسة عقدية في الأسباب والعلاج"، تناولت هذه الدراسة ظاهرة الانتحار من زاوية عقدية إيمانية، حيث ركزت على الأسباب النفسية والاجتماعية والدينية المؤدية إلى الانتحار، وربطتها بضعف العقيدة وغياب الإيمان بالله واليوم الآخر والقدر، مبينة كيف أن العقيدة الصحيحة يمكن أن تشكل حصنًا نفسيًا، وروحيًا يمنع الإنسان من التفكير في إيذاء نفسه. كما أبرزت الدراسة أهمية تقوية الإيمان كوسيلة علاجية للوقاية من هذه الظاهرة. غير أن الدراسة افتقرت إلى البعد المقارن بين الإسلام، واليهودية، والمسيحية، ولم تتناول مواقف الديانات الأخرى كالمسيحية واليهودية، كما لم تنخرط في إطار حوار الأديان الذي يُعزز القيم المشتركة في مواجهة قضايا الإنسان المعاصر. وسأضيف من خلال بحثي بعدًا مقارنًا بين الرؤى الإسلامية واليهودية والمسيحية تجاه الانتحار، مع التركيز على نقاط الاتفاق والاختلاف.

4. دراسة حيدر فاضل حسن (2018) بعنوان "الانتحار: دراسة نظرية" تناولت هذه الدراسة ظاهرة الانتحار من خلال تحليلها عبر مجموعة من النظريات النفسية والاجتماعية، مثل نظرية الحماية النفسية، والنظرية المعرفية، ونظرية الاغتراب الاجتماعي. وركزت الدراسة على الجوانب النفسية والسوسيولوجية، وتناولت الأسباب الكامنة خلف الانتحار من حيث العوامل الاقتصادية، والاضطرابات النفسية، والتفكك الأسري، والشعور بالعزلة، وفقدان الانتماء، مع عرض إحصائي لبعض حالات الانتحار محليًا ودوليًا. إلا أن الدراسة افتقرت إلى التطرق

للمنظور الديني للأديان السماوية، وغيّبت دور العقائد في الوقاية من الانتحار، أو في فهم أبعاده الروحية والأخلاقية، كما لم تطرح رؤية مقارنة بين الأديان في هذا السياق. وسأضيف من خلال بحثي تحليلًا لمواقف اليهودية والمسيحية والإسلام من ظاهرة الانتحار، مع التركيز على القيم المشتركة، والتأصيل الروحي لمكانة النفس البشرية.

5. دراسة عبد الكريم القيسي (2024) بعنوان "نظرة الأديان السماوية الثلاث للانتحار"، والتي تناولت نظرة الأديان الثلاثة إلى الانتحار من خلال عرض النصوص التي وردت بخصوص هذا الموضوع (الانتحار) في الكتب المقدسة (القرآن الكريم – الإنجيل – التوراة) ثم المقارنة بينهم مع عرض آراء الفقهاء والمفسرين في الدين الإسلامي، وعرض بعض القضايا التي تعلقت بالانتحار بالنسبة لكتب العهد الجديد في الإنجيل، واستعرض الباحث من خلال هذه الدراسة أهم الشخصيات التي انتحرت أو حاولت الانتحار والتي جاء ذكرها في الكتب المقدسة، وقد استخدم الباحث لإعداد هذا البحث المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن السبب الرئيسي للانتحار هو غياب الإيمان التام بوجود الله وقدرته، وقد أجمعت الديانات السماوية الثلاثة على أهمية الحياة وقدسيتها وضرورة المحافظة عليها، وقد ركزت هذه الدراسة على استعراض النصوص المقدسة التي تجرم الانتحار في الكتب الثلاثة المقدسة كذلك عرضت الدراسة في جزء كبير منها الشخصيات التي انتحرت أو تمنت الموت على مر العصور، ونرى أن الباحث قد تناول نصوص كتب العهد الجديد للإنجيل بشكل أكثر تفصيلاً مقارنة باليهودية ولإسلام.

المبحث الأول: الانتحار: مفهومه وأسبابه في اليهودية والمسيحية والإسلام

الفرع الأول: مفهوم الانتحار لغة، واصطلاحا:

الانتحار مادته (ن ح ر)، وأصل الفعل من الانتحار هو: انتحرَ ينتحر، انتِحارًا، فهو مُنتحِر[1]، والانتحار: قتل النفس عمداً[2]، بأداة ما[3]، أو بوسيلةٍ ما[4]، ووفق المعنى اللغوي فإن لفظة" الانتحار" تحمل دلالة واضحة على الفعل المتعمد لإنهاء الحياة، وهو ما يعرف بالموت الاختياري أو فقدان الحياة بشكل طوعي[5]. **واصطلاحا:** شاع إطلاقه على قتل الإنسان نفسه، وإذا نظرنا في التراث الفقهي وجدنا الفقهاء لم يُعبرون بلفظ الانتحار، وإنما عبروا بقتل الإنسان نفسه، ولهذا ذكروا أحكامه باسم "قتل الشخص نفسه"[6]، كما عبرت النصوص اليهودية والمسيحية بـ "قتل نفسه"[7]، باستثناء ما ورد في السنة النبوية من التعبير عن قتل النفس بالانتحار[8].

---

1 ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله، ط3 (بيروت: دار صادر، 1993)، مادة "نحر"، ج4، ص634.

2 د. عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل. معجم اللغة العربية المعاصرة. الناشر: عالم الكتب. الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م . ص ٢١٧٦.

3 محمد رواس قلعجي- حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، ط٢، (د.م: دار النفائس للطباعة ،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ص ٩١.

4 مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط ٤، (مصر: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ص 906.

5 ابن منظور، مرجع سابق، ج4، ص634.

6 انظر في هذا: أبو الخطاب الكلوذاني محفوظ بن أحمد بن الحسن، لهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. تحقيق: عبد اللطيف همبم - ماهر ياسين الفحل. الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع. الطبعة: الأولى، 1425 هـ / 2004 م, ص 409./ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. مصر، موسوعة الفقه الإسلامي. ج27، ص305./ الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت 587 هـ) . بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. الطبعة: الأولى 1327 - 1328 هـ . مطبعة الجمالية بمصر . ج7، ص 249 ./ ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (541 - 620 هـ). المغني على مختصر: الخرقي (المتوفى 334 هـ). تحقيق: طه الزيني - ومحمود عبد الوهاب فايد - وعبد القادر عطا [ت 1403 هـ]- ومحمود غانم غيث. الناشر: مكتبة القاهرة. الطبعة: الأولى، (1388 هـ = 1968 م) - (1389 هـ = 1969 م) ج2، ص415، ج8، ص298، 336، 387، 514، 515./ الخلوتي، أبو العباس أحمد بن محمد الشهير بالصاوي المالكي (ت 1241هـ). حاشية الصاوي على الشرح الصغير. الناشر: دار المعارف. الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ ج4، ص342./ الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (ت 1004هـ). نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج .الناشر: دار الفكر، بيروت. الطبعة: ط أخيرة - 1404هـ/1984م. ج3، ص28 ، ج7، ص44، 260، 276، 386،.

7 أنظر العهد القديم: المكابيين الثاني، الأصحاح 10، فقرة: 13 ، والأصحاح : 14، فقرات من 41- 46، إنجيل يوحنا، الأصحاح الثامن، فقرة: 22..

8 أنظر: صحيح البخاري ، بَاب: الْعَمَلُ بِالْخَوَاتِيمِ. الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق .الطبعة: الخامسة، 1414 هـ - 1993 رقم: 6232 .

وبالنظر لما سبق يمكن تعريف الانتحار اصطلاحاً بأنه: قتل الإنسان نفسه بنفسه بأي وسيلة كانت، عمدًا بنية مسبقة، أو هو الفعل المقصود لقتل النفس أو زهق الرُّوح عن سابق تصميم[1]، وقريبا جدا مما سبق عرفه دوركهايم بأنه: كل حالة موت تنتج بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، عن فعل إيجابي أو سلبي يقوم به الفرد، وهو يعلم أنه سيؤدي إلى هذه النتيجة[2]. إذن، الانتحار يتحقق بكل فعل إيجابي كاستعمال السيف، أو تعاطى السم أو إلقاء نفسه من مرتفع، أو في النار ليحترق .... الخ، أو عن طريق السلب بأن يمتنع عن ما يؤدى الامتناع عنه إلى القتل كالامتناع عن الأكل، أو الشرب، ....الخ.

الفرع الثاني: قيمة الحياة في الكتب السماوية:

الحفاظ على الحياة، وصيانتها من كل العوارض محل إجماع من الكتب السماوية، إلا أن القرآن الكريم، والسنة النبوية، تناولا قضية قيمة الحياة بصورة لم تتناولها النصوص المقدسة الأخرى بحال، فقد تناولت النصوص المقدسة في اليهودي، والمسيحية – كما سنرى لاحقا– هذا الأمر على استحياء، أم النصوص الإسلامية فقد أولت اهتمامًا بالغًا لقيمة الحياة، وحرمة النفس البشرية، بوصفها من أعظم النعم الإلهية وأقدس الأمانات التي لا يجوز للإنسان أن يفرّط بها تحت أي ظرف؛ فهي التي ترتب عليها معرفة الإنسان بإلهه، وتوجهه إليه بالعبادة، وتحقيق الاستخلاف في الأرض وإعمارها.

أ. قيمة الحياة في العهد القديم:

لقد رأينا موقف القرآن الكريم من قيمة الحياة، وكيف تضافرت النصوص الواردة فيه تدعوا للحفاظ على النفس، وعدم المساس بكرامتها، وتوعدت بأشد أنواع الوعيد من سلب نفسا واحدة الحياة، واعتبرته أنه سلب الناس جميعا حياتهم، وأثنت على من أحيا نفسا واحدة، واعتبرته كمن أحيا الناس جميعا.

إن نصوص العهد القديم تنهى عن القتل مطلقا، وهو النهي الوارد في الوصايا العشر الوردة في سفري الخروج والتثنية" : لاَ تَقْتُلْ[3]، وإن كان الإنسان محظورا عليه إتلاف نفس غيره؛ فنفسه بهذا النهي أولى.

ولم يقتصر النهي عن القتل على النهي الوارد في الوصايا العشر بل هناك نصوص أخرى منها: لاَ تَقْتُلِ الْبَرِيءَ وَالْبَارَّ، لأَنِّي لاَ أُبَرِّرُ الْمُذْنِبَ [4]، قَالَ اللهُ الْبَرِيءَ وَالزَّكِيَّ لاَ تَقْتُلْهُمَا[5].

1 د. أبو جيب، سعدي. القاموس الفقهي. الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية. الطبعة: الثانية، 1408 هـ = 1988 م. ص349 ، معجم اللغة العربية المعاصرة. مرجع سابق. ج3، ص2176./ عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل. معجم اللغة العربية المعاصرة. مرجع سابق. ج3، ص 2177.

2 إميل دوركهايم، الانتحار: دراسة سوسيولوجية، ترجمة: سامي صادق (بيروت: دار الفارابي، 2000)، ص53.

3 سفر الخروج، الأصحاح 20 فقرة 13، سفر الثنية، الأصحاح 15 فقرة 17 .

4 سفر الخروج، لأصحاح 23 فقرة 7.

من هذا المنطلق فإن العقيدة اليهودية، تَعدُّ الحياة من أسمى القيم الدينية والأخلاقية، حيث تُنظر إليها على أنها هبة إلهية مقدّسة، لا يملك الإنسان حق إنهائها بإرادته، وقد انعكس هذا التقديس للحياة في التشريعات اليهودية، إذ تُجيز الشريعة تجاوز عدد من الوصايا الدينية لأجل إنقاذ النفس. ويؤكّد التلمود البابلي ذلك من خلال قوله المشهور" من أحيا نفسًا واحدة، فكأنما أحيا العالم كله"[1].

ب. قيمة الحياة في العهد الجديد:

كل ما ورد من نصوص عند الحديث عن قيمة الحياة في العهد القديم، يصلح نفسه دليلا على قيمة الحياة في المسيحية، لأن العهد القديم أحد المصادر المقدسة عند المسيحيين، ويبقى ما جاء من نصوص في العهد الجديد خاصا بالمسيحية.

تُعدّ الحياة في المسيحية عطية إلهية سامية لا يحقّ للإنسان التصرّف فيها كما يشاء، لأنّه ليس المالك لها، بل هو وكيل عنها أمام الله. تنطلق هذه النظرة من قول الكتاب المقدّس في الوصايا العشر، وغيرها: لاَ تَقْتُلْ[2]، لاَ تَقْتُلِ الْبَرِيءَ وَالْبَارَّ، لأَنِّي لاَ أُبَرِّرُ الْمُذْنِبَ[3]، قَالَ اللهُ الْبَرِيءَ وَالزَّكِيَّ لاَ تَقْتُلْهُمَا[4].

وجاء في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس: وَأَنْتُمْ ...، بِنَاءُ اللهِ. مَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟[5].

إن نصوص العهد القديم، تنهى عن القتل مطلقا، ومن هنا أخذ الفقه المسيح الحكم القائل: إن كان الإنسان محظورا عليه إتلاف نفس غيره؛ فنفسه بهذا النهي أولى.

إن تلك القداسة التي كفلها الله للروح –حسب العهد الجديد–، وجعل جسد الإنسان هيكلا لها، يُعد طردُها من هيكلها بالانتحار انتهاك لهذه القداسة، واعتداء على خصائص الرب.

5سفر دنيال، الأصحاح 13فقرة 53 .

1 التلمود البابلي، سنهدرين 4:5، نقلاً عن سعود العريفي، "موقف الأديان من الانتحار: دراسة عقدية"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد 30، العدد 3 (2022). ص 668.

2 سفر الخروج، الأصحاح 20 فقرة 13، سفر الثنية، الأصحاح 15 فقرة 17 .

3 سفر الخروج، لأصحاح 23 فقرة 7.

4 سفر دنيال، الأصحاح 13فقرة 53 .

5 العهد الجديد. رسالة بولس إلى أهل كورنثوس.الأصحاح 3، الفرات 9،16،17 ، والأصحاح: 6، الفقرة 19 .

الذي تفهمه الكنيسة الكاثوليكية من نص الوصايا العشر أنه يشمل الذات البشرية أيضًا، وأن "الانتحار يُعتبر خطيئة جسيمة لأنه يُعدّ من وجهة لاهوتية فعلاً قاتلًا، سواء للآخـر أم للنفس، ورفضًا لسيادة الله الخالق الذي يحيي ويميت"[1].

ج. قيمة الحياة في القرآن الكريم، والسنة النبوية:

كان الحفاظ على الحياة، وصيانتها من كل العوارض، مقصد من مقاصد الدين الإسلامي، وإحدى الضرورات الخمس التي جاء الإسلام كله للحفاظ عليها، وقد تضافرت النصوص من الكتاب والسنة، جميعها يدل على حرمة الاعتداء على النفس بأي صورة كانت، حتى ولو كان ترويعا لها على سبيل المزاح؛ فبينما كان النبي – صلى الله عليه وسلم –فِي مَسِيرٍ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ، فَزِعَ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: ﴿ مَا يُضْحِكُكُمْ؟ " فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنَّا أَخَذْنَا نَبْلَ هَذَا، فَفَزِعَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: **لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا** ﴾[2].

إن الإسلام يُعلي قيمة النفس البشرية، ويحافظ عليها، ويتجلى ذلك – كما أسلفت –في النصوص القرآنية، والحديثية التي تؤكد على حرمتها وكرامتها؛ فالقرآن الكريم ينص بوضوح على أن إزهاق الروح – دون داع شرعي –من أكبر الجرائم التي توعد الله أصحابها بعذاب الآخرة، فقال: ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾** ﴾ [النساء: 93]. وهذا تهديد شديد، ووعيد أكيد، لمن تعاطى هذا الذنب العظيم، الذي هو مقرون بالشرك بالله في غير ما آية في كتاب الله، حيث يقول، سبحانه في صفات عباد الرحمن: ﴿**وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ**﴾ [الفرقان: 68 – 70]. بل نص على أنه من سلب حياةً واحدة – دون وجه حق – فقد أتى بجريمة عظيمة، لأنه بمثابة من سلب الحياة من جميع الناس؛ لأنه بذلك العدوان يناقض حكمة العبودية الله في الأرض، ويشجع على انتشار هذه الجريمة والاستهانة بالأرواح، ومن حافظ على نفس واحدة، وصانها من الهلاك، فقد أتى بفضيلة عظيمة، كأنه أحيا الناس جميعا، قال الله تعالى: ﴿**مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ**﴾

1 باسل، بشار. "لماذا تعتبر الكنيسة الكاثوليكية الانتحار خطيئة جسيمة؟" آسي مينا. نُشر في 3 يناير 2024. تم الاسترجاع في 20 أبريل 2025 من: https://www.acimena.com/news/2192/lmatha-taatbr-alknys-alkatholykyw-alanthar-khtyy-gsym

2 أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد. مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م. رقم: 23064 .

[المائدة: 32]. كما أن سلب الحياة – دون سبب شرعي – يستحق أن يفعل به ما فعل هو في من قتله، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ﴾ [البقرة: 178]، وقال تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾ [البقرة: 179]، وقال:﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ ﴾ [المائدة: 45].

يتضح مما سبق تقدير القرآن للحياة، لأنه أمر بعمارة الأرض، وحرم الاعتداء على النفس؛ سواء جاء هذا الاعتداء من الإنسان بحق نفسه، أو من الإنسان بحق الآخرين. وقد التفت لهذا المعنى ابن عاشور فأوضح أن " النظرَ في خَلق هذا العالم يَهدي العقول إلى أن الله أوجد الإنسان; لِيُعَمِّرَ به الأرض، كما قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا ﴾ [هود: 61]؛ فَالْإِقْدَامُ عَلَى إِتْلَافِ نَفْسٍ هَدْمٌ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ بِنَاءَهُ "[1].

وصيانة للنفس من الهلاك أوجب الإسلام على المضطر أكل، أو شرب، ما يدفع به الهلاك عن نفسه، مما حرمه الله تعالى عليه، حتى قال مسروق: مَنْ اضْطَرَّ فَلَمْ يَأْكُل حَتَّى مات دخل النار، وعلل ابن تيمية ما ذهب إليه مسروق فقال: وذلك لأنه أعان على قتل نفسه بترك ما يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الأكلِ الْمُبَاحِ لَهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ، فَصَارَ بمنزلة من قتل نفسه[2]، وقد استخرجوا هذا الحكم من قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة: 173].

ومن دلائل القيمة العالية للحياة في التصور الإسلامي، الاحتفاء بالروح في الإسلام، لكونها نسمة الحياة، وسرها المكنون، ولذا كان قدومها بالولادة يخضع لآداب شرعية، وطقوس دينية، فهي حال قدومها موضع فرح، وترحيب، واحتفال، وابتهاج، وحال رحيلها بالوفاة موضع رهبة ووجل وحزن وألم، ولكل من الحالين طقوسه وشعائره وأحكامه وتقاليده الدينية والاجتماعية[3].

الفرع الثالث: أسباب الانتحار:

ماهي تلك المشاعر والأسباب التي تدفع الانسان للتفكير في إنهاء حياته والاقدام علي الانتحار؟؛ إذ الإنسان مفطور على حماية نفسه، والدفاع عنها، والهروب من الموت وأسبابه، بكل قوة.

---

1 ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير. تونس – الدار التونسية للنشر. 1984 هـ.ج15/ ص92.

2 ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم. مجموع الفتاوى .مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية . 1425 هـ - 2004 (٢٦ / ١٨١).

3 تفاصيل ذلك في الشريعة الإسلامية متلاقي أبواب أحكام المولود، وأبواب الجنائز" في كتب الحديث والفقه، ولقد خصص ابن القيم كتاب أسماه: تحفة المدود في أحكام المولود، ومنهم من تكلم في بحث منفرد عن العقيقة ، ومنهم من أفرد للجنائز بحثا خاصا كأحكام الجنائز" للألباني، وغيره من الباحثين. وانظر كذلك: أحمد ايبش. التلمود كتاب اليهود المقدس. تحيق: الدكتور سهيل زكار. دار قتيبة للطباعة والنشر.2006م ص 263، 264 .

ما هي الأسباب التي حولت الرغبة الطبيعية عند المنتحر في الحياة والنجاة والوجود إلى رغبة في الموت والهلاك والعدم.

تُعدّ ظاهرة الانتحار من الظواهر المعقدة ذات الأبعاد المتعددة، ولا يمكن ردّها إلى سبب واحد بعينه، وإنما تنشأ غالبًا من تفاعل عدة عوامل تتداخل فيها الجوانب الدينية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية؛ فهناك أسباب عدة لهذا الفعل المستنكر!!! وتختلف من شخص إلى آخر، ومن بيئة لأخرى، أسوق أبرزها على النحو التالي:

بعض الأسباب التي تؤدي إلى الانتحار:

1) ضعف الوازع الديني

من الملاحظ أن أغلب الدراسات المعاصرة لم تتناول مشكلة الانتحار من الناحية الدينية، وحتى اليوم، لم تتم دراسة الارتباط والعلاقة بين التدين والانتحار إلا في بعض البلدان. وكأنها لا ترى علاقة بين الانتحار وضعف الوازع الديني أو انعدامه.

ويشير الجانب الديني أن ضعف الوازع الديني وانعدام الإيمان بالقدر وعدم التصديق بوعد الله بالفرج، قد يدفع البعض إلى رؤية الانتحار مخرجًا من الابتلاء أو الألم، فيغيب عنهم مفهوم الصبر والرجاء، ويتراجع لديهم الإحساس بمعنى الحياة الروحي[1].

لذا؛ يذهب العديد من الباحثين إلى أن الفكر الديني له تأثير محبط طويل الأمد على الانتحار، لدى الشعوب التي تؤمن بقيمته، ويؤكدون أن الممارسات الدينية لها تأثير إيجابي على الحد من انتشار محاولات الانتحار، وشهدت جمهورية أيرلندا، وهي مجتمع كاثوليكي قوي، زيادة كبيرة في حالات الانتحار عندما انخفضت الممارسة الدينية، وهناك دراسة في بولندا تقول: إن المشاركة النشطة في الحياة الدينية تحد من السلوك الانتحاري.

كما لاحظ دوركهايم في دراسته للانتحار: أن العقيدة سبب في تماسك المجتمع الديني الذي يلعب دورًا في تجنب الانتحار[2]. ذلك لأن الإيمان الكامل الصحيح يفرض على الإنسان الثقة واليقين في الله تعالى، والرضا بقضاء الله تعالى وقدره، وعدم الاعتراض على ذلك القدر مهما بدا للإنسان أنه سيء أو غير مرض، وهذا الإيمان يمنعه من مجرد التفكير في الانتحار.

---

1 عمار، بهاء الدين عربي محمد ، دور التربية الإسلامية في مواجهة ظاهرة الانتحار، مجلة كلية التربية بأسيوط، العدد 49 (ديسمبر 2021): 539.

2 ستانيسلاف أداميك، جان دوهناليك. ورقة بحثية تحت عنوان: تحريم الانتحار وأساسه اللاهوتي في التقاليد الأخلاقية والقانونية الكاثوليكية: الأصول والتطور. مجلة الصحة الدينية. 2023 29 أغسطس، الموقع الرسمي لحكومة الولايات المتحدة. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC10682050 / .

أما إذا ضعف الوازع الديني، ولم يكتمل المعنى الإيماني عند الشخص، تسبب في أنه لا يجد ما يمنعه عن التفكير في أي جريمة، وهذا ما يفسره لنا الحديث الآتي:

فعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ : ﴿ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ"، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ، وَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ فَأَثْبَتَتْهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله، أرأيت الَّذِي تَحَدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ، فَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– : " أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ"، فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَرْتَابُ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَانْتَزَعَ مِنْهَا سَهْمًا فَانْتَحَرَ بِهَ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صدَّق اللَّهُ حَدِيثَكَ، قَدِ انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– : " يَا بِلَالُ، قُمْ فأذِّن: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَإِنَّ اللَّهَ ليؤيِّد هذا الدين بالرجل الفاجر"﴾[1].

إن ضعف الوازع الديني، وتغليب القيم المادية على الروحية، وعدم إدراك خطورة هذا الفعل الشنيع، من بين أسباب تلك الجريمة الكبرى التي يترتب عليها حرمان النفس من حقها في الحياة؛ إضافة إلى التعرض للوعيد الشديد والعقاب الأليم في الدار الآخرة[2].

صحيح أن الانتحار له علاقة بالوضع المادي والاقتصادي، ولكن علينا القول: إنه قد تنوعت فئات المنتحرين؛ فأصبحت لا تقتصر على الفقراء فقط، بل هناك من بين المنتحرين أغنياء، وأصحاء وأصحاب هدف واضح، بل ظاهرة الانتحار أكثر انتشارا بين الأغنياء في المجتمعات المتقدمة، ويرجع ذلك إلى الفراغ الروحي الذي يعيشه هؤلاء الأغنياء لأنهم لا يربطون بين المادي والروحي، وإنما يظنون أن السعادة في المادي فقط؛ فإذا بهم لا يجدون ذلك بعد كل ما حصلوه من ثراء، والحوادث الواقعة في ذلك أشهر من أن تذكر.

قامت دراسة أجريت مؤخرًا في ثلاث مناطق من النمسا وإيطاليا بالنظر في أبعاد مختلفة للتدين والروحانية. ووفقًا لنتائج للباحثين، يُعدّ ما يُسمى بالرفاهية الروحية أهم عنصر في الروحانية يمنع الانتحار، كما تُسلّط دراسة حديثة من الفلبين الضوء على العلاقة بين الرفاهية الروحية والوقاية الفعالة من الانتحار[3].

2) اليأس:

1 صحيح البخاري ، بَاب: الْعَمَلُ بِالْخَوَاتِيمِ. الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق .الطبعة: الخامسة، 1414 هـ - 1993 رقم: 6232 .

2 إحسان، أسماء محمد نبيل. ، "التحولات القيمية والتفكير الانتحاري: دراسة تطبيقية على عينة من الشباب الجامعي"، مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس، العدد 3، المجلد 13 (2022): 5.

3 ستانيسلاف أدامياك، جان دوهناليك. ورقة بحثية تحت عنوان: تحريم الانتحار وأساسه اللاهوتي ..... مرجع سابق.

إن اليأس عدو قاتل، وسبب من أسباب فساد القلب، والاستسلام لليأس، وللقنوط، يقطع تعلق المرء بالله، ويؤدي به إلى الوقوع تحت تأثير الوساوس، والهواجس، والأفكار السيئة، التي إحداها فكرة التخلص من الحياة، ورد هذا المعنى في حديث جُنْدَبٍ البَجَلِيّ، رضي الله عنه، أن رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وآله وسلم – قَالَ: ﴿كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ بِهِ قَرْحَةٌ، فَلَمَّا آذَتْهُ انْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَنَكَأَهَا فَلَمْ يَرْقَأِ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، فقَالَ الله: عَبْدِي بَادَرَنِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّة﴾[1].

فهذا الرجل أوصله الألم إلى اليأس، وأوصله الجهل والجزع وعدم الصبر، إلى اليأس والقنوط، فكانت النتيجة الحتمية لتلك الحالة هي: الانتحار.

3) العوامل الاقتصادية والاجتماعية

إن الأسباب التي تدفع الأفراد إلى الإقدام على الانتحار متداخلة ومتشابكة، يصعب أحيانًا الفصل بينها بدقة. فغالبًا ما تتكامل العوامل النفسية، مع الظروف الاقتصادية، لتشكّل بيئة خصبة تتفاقم فيها مشاعر اليأس والعجز، حتى يغدو الانتحار، في نظر بعضهم، مخرجًا "نهائيًا" من معاناة لا يجدون لها حلولًا.

إن العوامل الاقتصادية من المحركات الخطيرة التي تدفع بالإنسان، خصوصًا الشباب، نحو الإقدام على الانتحار، لا سيما في البيئات التي تفتقر إلى العدالة الاقتصادية، أو تضيق فيها فرص العمل، حيث يؤدي الفقر، والعجز عن الوفاء بالاحتياجات الأساسية، إلى تآكل الأمل تدريجيًا، ثم إلى الانهيار الكامل في غياب الحماية الاجتماعية ([2])، وغياب الوازع الديني، أو ضعفه.

ومن خلال معايشتنا للأحداث، ورؤيتنا للواقع نلمس أن الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية من الأسباب المهمة فى كل حالات الانتحار، فالفراغ، والبطالة، وغلاء المعيشة، لو أفضت إلى الاكتئاب كمرض نفسى خطير، فالأرجح أن تؤدى إلى الانتحار.

ففي اليابان – مثلاً – انتحر في عام 2003 ثلاثة وثلاثون ألفاً! ومن أبرز الأسباب: البطالة! ففي تقرير في موقع " البي بي سي " بتاريخ 1 / 9 / 2004 م قالوا:

تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن ثلاثة وثلاثين ألف شخص قتلوا أنفسهم في اليابان، ويقول المسؤولون اليابانيون: إن من بين أسباب ارتفاع معدلات الانتحار حالة الكساد الاقتصادي التي تمر بها اليابان، والتي تعد

1 صحيح مسلم. دار الطباعة العامرة – تركيا. 1334 هـ . بَابُ بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَأَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي النَّارِ وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ رقم: (113).

2 عمار، بهاء الدين عربي محمد ، دور التربية الإسلامية في مواجهة ظاهرة الانتحار، مرجع سابق. ص 543-539.

الأسوأ منذ خمسين عاماً، وأدت إلى ارتفاع معدلات البطالة إلى مستويات غير مسبوقة، فارتفع عدد حالات الإصابة بالاكتئاب، وخاصة بين الرجال في مرحلة الكهولة[1].

العوامل الاجتماعية تلعب دورًا محوريًا لا يقلّ تأثيرًا عن الأسباب النفسية، خاصة حين يسود التفكك الأسري، وتضعف الروابط الاجتماعية، ويُحرم الفرد من التقدير أو الاحتواء العاطفي، مما يدفعه إلى الانطواء والشعور بالرفض واللا–جدوى؛ فقد ربطت الدراسات بين الانتحار والعزلة الاجتماعية، وغياب الانتماء الفعّال للجماعة. ويلاحظ أن الأفراد الذين يعانون من التفكك الأسري، أو من تهميش اجتماعي، يكونون أكثر عرضة للسلوك الانتحاري[2].

كما أن التمييز، والاغتراب الثقافي، تُعدّ من المحفزات القوية على الانتحار، خاصة بين الشباب. إذ يشعر الكثير منهم أن المجتمع لم يمنحهم فرصة كافية للاندماج، أو إثبات الذات، فيصبح الانتحار احتجاجًا صامتًا على وضع وجودي غير محتمل[3]، وقد أظهرت دراسة ميدانية أن التفكير الانتحاري هو نتاج لبيئة اجتماعية وثقافية غير مستقرة[4].

4) العوامل الصحية:

الحالة الصحية لها دور فاعل في الاضطرابات النفسية التي تُعتبر من أقوى المحركات للسلوك الانتحاري.

وفي الجانب النفسي، تبرز الاضطرابات المزاجية كالاكتئاب، والقلق الحاد، واضطرابات الشخصية، بوصفها من أبرز العوامل المؤدية إلى الانتحار، حيث يفقد الشخص الرغبة في الحياة ويشعر بفراغ داخلي عميق لا يُسد، ويعيش المصاب في دوائر مغلقة من الإحباط والعزلة، ويُصاب بتشوّه إدراكي يجعله يرى في الموت خلاصًا نهائيًا من الألم[5].

1 موقع الإسلام سؤال وجواب: 5/ 4926 بترقيم الشاملة، ضمن محتوى المكتبة الشاملة للكتاب الإلكتروني.

2 أنظر: عمار، بهاء الدين عربي محمد ، دور التربية الإسلامية في مواجهة ظاهرة الانتحار، مرجع سابق. ص543–539، والبارقي، صفوان أحمد مرشد حمود ، "الانتحار: دراسة عقدية في الأسباب والعلاج"، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 53، العدد 3 (2022): ص290.

3 عمار، بهاء الدين عربي محمد ، "دور التربية الإسلامية في مواجهة ظاهرة الانتحار"، مرجع سابق. ص509.

4 إحسان، أسماء محمد نبيل. ، "التحولات القيمية والتفكير الانتحاري: مرجع سابق. ص 5.

5 عمار، بهاء الدين عربي محمد ، دور التربية الإسلامية في مواجهة ظاهرة الانتحار، مرجع سابق، ص 543–539. و إنعام زعاترة، وإياد سليم عبد الرزاق الحلاق، "الانتحار: الأسباب والدوافع وطرق الوقاية والعلاج"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد 10، العدد 1 (مارس 2024): ص4–6.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن الانتحار لا يُرتكب غالبًا في لحظة يأس عابرة، بل يأتي تتويجًا لمسار طويل من الاحتراق النفسي، والشعور بعدم الأهمية، وانعدام القيمة الذاتية. ولذا، فإن المنتحر لا يريد "الموت" لذاته، بقدر ما يريد التخلص من الألم الذي يُشعِره بالحياة كعبء[1].

وبالطبع هناك أسباب أخرى متنوعة غير الأسباب الرئيسية سالفة الذكر، كأن ينتحر شخص احتجاجا على فعل وقع عليه، أو للضغط على حكومة ما، كما يحدث بالإضراب عن الطعام والشراب حتى الموت، وهو ما يسمى بالانتحار السلبي، أو الانتحار على واقع لا يقبله كاحتلال أو غيره[2].

هذا وإنّ الأسباب التي تدفع الأفراد إلى الإقدام على الانتحار متداخلة ومتشابكة، يصعب أحيانًا الفصل بينها بدقة، المهم أن هذه الأسباب التي تم ذكرها غالبًا هي التي تدفع الإنسان إلى الإقدام على الانتحار، ولكن في الحقيقة أنها كلها ترجع إلى شيء واحد وهو كما أسلفت الفراغ الروحي، الناتج عن ضعف الوازع الديني، أو انعدامه.

عند تأمل الأسباب السابقة، يتضح أن الانتحار ليس سلوكًا وليد لحظة عابرة، بل هو نتيجة تراكمات نفسية واجتماعية، تتفاعل على مدى زمني، قد يطول، أو يقصر.

ليس المطلوب فقط محاربة الانتحار كفعل، بل الوقوف عند أسبابه بروح من التعاطف العلمي، والوعي الديني؛ فمعرفة الأسباب تساعد كثيرا في معرفة العلاج.

1 إبراهيم مسغوني، وحسين ضيف، "ظاهرة الانتحار: قراءة في النظريات والأسباب"، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 6، العدد 1 (2021): ص217.

2 انظر: د. أبو العلا، حسين عبدالمجيد حسين، الانتحار وآثاره في الفقه الإسلامي، 1445هـ – 2023م. بدون بيانات أخرى .ص، 23.

المبحث الثاني: موقف الكتب السماوية من الانتحار:

تُشكّل اليهودية والمسيحية والإسلام مرجعيات عليا في تشكيل الضمير الأخلاقي والوجداني لأتباعها، ومن هذا المنطلق، لا يمكن الحديث عن الانتحار دون التوقف عند الرؤية الدينية لها، لما لذلك من تأثير مباشر على نظرة المجتمعات إليها، وعلى الحكم الأخلاقي والشرعي المرتبط بها. كما أن الموقف الديني يُعدّ عاملًا رئيسًا في بناء التصورات الفردية حول معنى الحياة، والمصير، والألم، والنجاة.

يهدف هذا المبحث إلى دراسة موقف كل كتاب من الكتب الثلاثة من ظاهرة الانتحار، من خلال ما ورد فيه من نصوص. وسنعرض ذلك وفق ترتيب منهجي يبدأ بالقرآن، ثم بالعهد القديم، ثم بالعهد الجديد.

الفرع الأول: موقف القرآن الكريم من الانتحار:

لما كان حفظ النفس مقصدا عظيما من مقاصد الدين الإسلامي؛ فقد حرم القرآن، كما حرمت السنة، كل صور الاعتداء على النفس، سواء على نفس الغير حتى إن لم يكن مسلما، أو بقتل الإنسان نفسه؛ بل قد ذهبت النصوص المقدسة الإسلامية إلى أبعد من ذلك؛ فنهت عن مجرد تمني الموت، قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: ﴿ لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ﴾[1]، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: ﴿ لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا﴾[2].

ويظهر موقف القرآن الكريم، وموقف السنة المطهرة، من الانتحار بوضوح من خلال النصوص القرآنية والحديثية، حيث تتفق جميعها على تحريم الانتحار تحريمًا قاطعًا، وتعدّه من كبائر الذنوب التي تستوجب الوعيد الشديد.

ومن الأدلة على حرمة الانتحار بكل صوره في القرآن الكريم، والسنة النبوية ما يلي:

1- قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [سورة النساء:29].

2-قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأنعام: 151].

3-وقوله تعالى:﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِۛ ﴾ [البقرة: 195].

---

1 صحيح البخاري. مرجع سابق. باب: نهي تمنّي الْمَرِيضِ الْمَوْتَ. رقم: 5347 .

2 صحيح مسلم. مرجع سابق . بَابُ كَرَاهَةِ تَمَنِّي الْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ. رقم: 2682

وهذه الآيات تُعَدّ أصلاً شرعيًا صريحًا في تحريم التعدي على النفس، حيث فسّرها علماء التفسير على أنها تشمل قتل النفس والانتحار، وبيّن ابن كثير أن فيها دليلًا على أن قتل النفس بغير وجه حق محرم بكل أشكاله[1].

4- ما رواه أبو هُرَيْرَةَ، أن رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: ﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ بِيَدِهِ، يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسُمٍّ، فَسُمُّهُ بِيَدِهِ، يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ، خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا ﴾[2].

ويشير هذا الحديث إلى أن الانتحار ليس مجرد معصية، بل فعل يُجَرِّد الإنسان من التسليم لحكم الله ويضعه في مواجهة مباشرة مع قدره.

5- ما ورد في مسند أحمد من قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: ﴿ مَنْ قَتَل نفسه بشيء عُذِّبَ به يوم القيامة﴾[3].

6- ما رواه جُنْدَبٍ البَجَلِيّ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وآله وسلم-: ﴿ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ خَرَجَتْ بِهِ قَرْحَةٌ، فَلَمَّا آذَتْهُ انْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَنَكَأَهَا فَلَمْ يَرْقَأِ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، فقَالَ اللهُ: عَبْدِي بَادَرَنِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ." ﴾[4].

7-عَنْ أَبِي هريرة رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يدَّعي الْإِسْلَامَ: ﴿ (هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ). فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ، وَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ فَأَثْبَتَتْهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله، أرأيت الَّذِي تَحَدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَشَدِّ الْقِتَالِ، فَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: (أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ). فَكَادَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَرْتَابُ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَانْتَزَعَ مِنْهَا سَهْمًا فَانْتَحَرَ بِهَا، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صدَّق اللَّهُ حَدِيثَكَ، قَدِ انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ

1 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي السلامة، ط2 (الرياض: دار طيبة، 1999)، ج2، ص252.

2 صحيح البخاري. مرجع سابق. كتاب: الطب، باب: شرب السم والدواء به وما ... (5778) . صحيح مسلم . مرجع سابق. كتاب: الإيمان، باب: غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وإن ... (297) .

3 أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد . مرجع سابق. رقم : 16390 .

4 صحيح مسلم. مرجع سابق . بَابُ بَيَانِ غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، رقم: (113).

رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: " يَا بِلَالُ، قُمْ فأذِّن: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَإِنَّ اللَّهَ ليؤيِّد هذا الدين بالرجل الفاجر" ﴾[1].

لقد بينت النصوص السابقة موقف الإسلام من قتل النفس عموما، ومن الانتحار خصوصا وهو أحد صور قتل النفس، وبينت بوضوح وجلاء جزاء من يرتكب تلك الفعلة الشنعاء.

ومن منطلق هذه النصوص التي هي غاية في الصراحة والوضوح في بابها، قد أجمع علماء الإسلام قاطبة على تحريم الانتحار، وعدوه من كبائر الذنوب، واعتبره بعضهم أشد إثما من قاتل غيره. استنادا على هذه الأحاديث، واستنادا أيضا على عموم الآيات الناهية عن قتل النفس؛ فهي تشمل من يقتل نفسه كما تشمل من يقتل غيره[2].

هذا ولم تقتصر النصوص السابقة، وغيرها، على بيان حرمة الانتحار، وكونه جريمة شنعاء، بل فيها بيان للطريقة التي سلكتها النصوص الشرعية لمعالجة الانتحار؛ فسلكت مسلك:

1- الترهيب من قتل النفس، وهذا بين واضح في النصوص سالفة الذكر.

2- الاهتمام بالحياة، تدل بعض هذه النصوص السابقة على الاهتمام بالحياة، حتى نهى بعضها عن مجرد تمني الموت.

3- تقوية الوازع الديني؛ فقد أسلفت أن ضعف الوازع الديني من أهم أسباب الانتحار، والسبيل إلى علاج هذا هو تقوية الوازع الديني؛ فعَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم–: ﴿ عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ﴾[3].

فلا بد من التسليم بإرادة الله تعالى في جميع الأحوال، والصبر على البلاء، وأن ذلك كله قد جرى به القلم والإنسان في بطن أمه. وخلاصة القول: إن موقف الإسلام من الانتحار، ووفق نصوصه المقدسة، يتأسس على:

1- تحريم قطعي، نصي، وفقهي.

2- تشخيص دقيق للانتحار كأزمة عقدية وسلوكية.

3- تقديم منظومة وقائية شاملة (روحية – اجتماعية – نفسية).

---

1 صحيح البخاري. مرجع سابق، بَاب: الْعَمَلُ بِالْخَوَاتِيمِ. رقم: 6232 .

2 انظر في هذا المعنى: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية. الطبعة الثانية، طبع الوزارة ج41، ص29

3 صحيح مسلم. بَابُ: الْمُؤْمِنُ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ. رقم: 2999 .

4- مراعاة الظرف الإنساني للمنتحر، دون تبرير فعله.

روى مسلم عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ الطُّفَيْلَ بْنَ عَمْرٍو الدَّوْسِيَّ أَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: ﴿ يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ لَكَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَمَنَعَةٍ؟ قَالَ: حِصْنٌ كَانَ لِدَوْسٍ: فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَبَى ذَلِكَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - لِلَّذِي ذَخَرَ اللهُ لِلْأَنْصَارِ، فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرَ إِلَيْهِ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَاجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ فَمَرِضَ فَجَزِعَ، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ لَهُ فَقَطَعَ بِهَا بَرَاجِمَهُ، فَشَخَبَتْ يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ، فَرَآهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ، فَرَآهُ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ وَرَآهُ مُغَطِّيًا يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي بِهِجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ - صلى الله عليه وسلم -، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مُغَطِّيًا يَدَيْكَ؟ قَالَ: قِيلَ لِي: لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ. فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ﴾[1].

ومن الاعتماد على مثل هذه النصوص ذهب الفقهاء إلى أن القاتل لنفسه لا يكفر، ويصلى عليه، قَالَ الْحَسَنُ وَالنَّخَعِيُّ وَقَتَادَةُ وَمَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ وَجَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ: يُصَلَّى عَلَيْهِ وَأَجَابُوا عَنْ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ أَنَّهُ - صلى الله عليه وسلم - لَمْ يُصَلِّ عَلَى الَّذِي قَتَلَ نَفْسَهُ بأنه قد صَلَّتْ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ، وحملوا ترك النبي للصلاة عليه على أنه زَجْرًا لِلنَّاسِ عَنْ مِثْلِ فِعْلِهِ لِئَلَّا يَرْتَكِبَ النَّاسُ مَا ارْتَكَبَ، قَالَ الْقَاضِي: مَذْهَبُ الْعُلَمَاءِ كَافَّةً الصَّلَاةُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمَحْدُودٍ وَمَرْجُومٍ وَقَاتِلِ نَفْسِهِ[2].

الفرع الثاني: موقف العهد القديم من الانتحار:

إن موضوع الوقاية من الانتحار ودور الدين في هذا الغرض بالغ الأهمية، وباستقراء النصوص المقدسة في اليهودية لم نجد نصا يصرح بتجريم الانتحار نظير ما في النصوص الإسلامية، في القرآن والسنة.

إن كل ما يستدلون به هو التفسير التقليدي للحاخامات الذي يرى أن قضية الانتحار داخلة في عموم تحريم القتل المنصوص عليه في وصية: لا تقتل، ضمن الوصايا العشر الشهيرة[3]، وأيضا: سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ[4]؛ فإذا أُمرت بعدم سفك دم رجل آخر لأنه خُلق على صورة الله؛ فلن أكون مبررًا في سفك دمي، حيث أقف في نفس العلاقة مع الإله مثل زملائي البشر؛ فذلك يشمل قتل الإنسان نفسه كما يشمل قتله الآخرين بغير حق. وفي سفر التكوين أن دم الإنسان حق الله وحده إذ يقول:

1 صحيح مسلم. بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ قَاتِلَ نَفْسِهِ لَا يَكْفُرُ رقم: 184.

2 أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت 676هـ) . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط2، 1392هـ. ج7،ص 47 .

3 العهد القديم. سفر الخروج، الأصحاح: 20 فقرة: 13، سفر الثنية، الأصحاح: ،15 فقرة: 17 .

4 العهد القديم. سفر التكوين، الأصحاح: 1 فقرة: 26، والأصحاح 9، فقرة: 6.

وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيه [1]. واستدلوا على حرمة الانتحار بأنه ينافي مقصود النص الذي يأمر بالتوالد والتكاثر، الذي يقول: فَأَثْمِرُوا أَنتُمْ واكثرُوا وَتَوَالدُوا في الأرض وتكاثروا فيها[2].

بعد ما مر بنا من نصوص نرى أن النهي عام، ولم يختص الانتحار بنص واحد؛ فالنظرة السابقة للانتحار راجعة للفقه اليهودي، ولم يدل عليها النص المقدس صراحة. فالفقه اليهودي من بداية القرن الرابع – كما سيظهر لاحقا–يُحرّم الانتحار، ويعتبره جريمة دينية بين الإنسان والله، تتضمن اعتراضًا على حكمة الله في منح الحياة ونكرانًا لفضله. ولهذا، يُمنع المنتحر – بحسب بعض الأحكام – من نيل الشعائر الجنائزية اليهودية المعتادة، ولا يُقام عليه الحداد، ما لم يُثبت وقوعه تحت إكراه أو اضطراب عقلي واضح[3]. وعلى الرغم من أن معاملة الانتحار كخطيئة جسيمة تبدو واضحة في كثير من الأحيان في الفقه اليهودي، إلا أنها أقل وضوحًا عندما نعتبر الكتاب المقدس المصدر الوحيد للتعليم الأخلاقي، لأنه وبصرف النظر عن الحظر العام على قتل البشر الوارد في النصوص السابقة، لا يوجد إدانة صريحة للانتحار في حد

ذاته في الكتاب المقدس[4].

وإذا حللنا حالات الانتحار الواردة في الكتاب المقدس، تُبينين أنها لم تُقابل عادةً بإدانة واضحة، وسأسوق بعضها حسب الترتيب السردي للعهد القديم، لنرى صحة هذا التحليل من خطأه.

الحالة الأولى: وردت هذه الحالة في سفر القضاة، فحواها، أن أبيمالك عند محاولته دخوله برج أعدائه، وإحراقهم: " طَرَحَتِ امْرَأَةٌ قِطْعَةَ رَحًى عَلَى رَأْسِ أبيمالك فَشَجَّتْ جُمْجُمَتَهُ؛ فدعا أبي مالك غلامه قائلا له: «اخْتَرِطْ سَيْفَكَ وَاقْتُلْنِي، لِئَلاَّ يَقُولُوا عَنِّي: قَتَلَتْهُ امْرَأَةٌ». فَطَعَنَهُ الْغُلاَمُ فَمَاتَ[5].

علة الانتحار: لِئَلاَّ يَقُولُوا عَنِّي: قَتَلَتْهُ امْرَأَةٌ !!.

رغم أن أبيمالك في حرب، وكون المقاتل يجرح حال الحرب هذا من النتائج الطبيعية للحروب، وليس أحد منها استثناء، فهل ما أصاب "أبيمالك" يصلح مبررا للانتحار؟!!، وهل وجدنا إدانته –تصريحا أو تلميحا – من النص المقدس؟.

1 العهد القديم. سفر إلتكوين، الأصحاح: 9، فقرة: 5.

2 العهد القديم. سفر إلتكوين، الأصحاح: 9، فقرة: 7.

3 سعود العريفي، "موقف الأديان من الانتحار: دراسة عقدية. مرجع سابق. ص 668–669 .

4 ستانيسلاف أداميك، جان دوهناليك. ورقة بحثية تحت عنوان: تحريم الانتحار وأساسه . مرجع سابق .

5 العهد القديم. سفر القضاة، الأصحاح التاسع، فقرات: 52 – 54 .

وما الفرق أن يموت الإنسان في معركة يدافع فيها عن مقدساته على يد امرأة، أو يد رجل؟!! .

إن النص يعطي بذلك مبررا على جواز الانتحار خوفا من العار، وهذا ما يقوم به بعض القساوسة والرهبان عند قيامهم بخرق شروط الرهبانية كما سيظهر في هذه الدراسة لاحقا.

الحالة الثانية: وردت حالة الانتحار هذه في سفر صموئيل الثاني وهي: أن أَخِيتُوفَلُ. شنق نفسه، إذ يقول النص: " وَأَمَّا أَخِيتُوفَلُ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا، شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ وَقَامَ وَانْطَلَقَ إِلَى بَيْتِهِ إِلَى مَدِينَتِهِ، وَأَوْصَى لِبَيْتِهِ، وَخَنَقَ نَفْسَهُ وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ[1].

علة الانتحار: أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا.!!

وهل هذه العلة تصلح مبررا للانتحار؛ فأَخِيتُوفَل قدم المشورة، والمشورة من طبيعتها أنها تقبل، وترفض، حسب رؤية من قدمت له المشورة؛ فهل رفض مشورته مبررا للانتحار؟

وهل هذا أمر لا يستحق الإدانة حتى لا يتخذه غيره أسوة، وقدوة، ويتخذون من فعله مبررا لتلك الفعلة الشنعاء؟

الحالة الثالثة: وحالة الانتحار هذه وردت في سفر الملوك الأول وهي: أن الملك زمري انتحر حرقا، وفيها يقول العهد

القديم: وَلَمَّا رَأَى زِمْرِي أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ أُخِذَتْ، دَخَلَ إِلَى قَصْرِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَأَحْرَقَ عَلَى نَفْسِهِ بَيْتَ الْمَلِكِ بِالنَّارِ، فَمَاتَ[2].

علة الانتحار: أَنَّ الْمَدِينَةَ قَدْ أُخِذَتْ؛ (بسبب هزيمة عسكرية)، وهذا أمر لا يستحق الانتحار بحال، لأن من قانون الحرب أنها سجال، وأنه ليس هناك منتصر على الدوام، فهل هذا سبب مقبول، وهل سيظل هذا الفكر الكتابي مجرد فكر حبيس بين دفتي العهد القديم، أم سيكون لهذا الفكر الكتابي أثر في ممارسات اليهود، والمسيحيين بعد ذلك؟ هذا ما سيتضح لاحقا في هذه الدراسة.

الحالة الرابعة، والخامسة: وهي قصة الملك شَاوُلَ، وحامل سلاحه الواردة في سفري صموئيل الأول، يقول العهد القديم: وَاشْتَدَّتِ الْحَرْبُ عَلَى شَاوُلَ فَأَصَابَتْهُ رُمَاةُ الْقِسِيِّ، فَانْجَرَحَ مِنَ الرُّمَاةِ؛ فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلاَحِهِ:

1 العهد القديم. سفر صموئيل الثاني ، الأصحاح السابع عشر، فقرة: 23 .

2 العهد القديم. سفر الملوك الأول، الأصحاح السادس عشر، فقرة: 18 .

«اسْتَلَّ سَيْفَكَ وَاطْعَنِّي بِهِ لِئَلاَّ يَأْتِيَ هؤُلاَءِ الْغُلْفُ وَيُقَبِّحُونِي». فَلَمْ يَشَأْ حَامِلُ سِلاَحِهِ لأَنَّهُ خَافَ جِدًّا. فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَسَقَطَ عَلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلاَحِهِ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ، سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى السَّيْفِ وَمَاتَ[1].

علة الانتحار: لِئَلاَّ يَأْتِيَ هؤُلاَءِ الْغُلْفُ وَيُقَبِّحُونِي، ينتحر بسبب هزيمة عسكرية، مخافة أن يشمت به أعدائه.

الحالة السادسة: وهي قصة بَطُلْمَاوُسَ الْمُسَمَّى يَمَكْرُونَ، الواردة في سفر المكابيين الثاني، يقول العهد القديم: وَكَثُرَ كَلاَمُ النَّاسِ فِيهِ بِأَنَّهُ خَائِنٌ، لأَنَّهُ تَخَلَّى عَنْ قُبْرُسَ ..... وَإِذْ ذَهَبَتْ عَنْهُ كَرَامَةُ السُّلْطَانِ بَلَغَ مِنْهُ الْكَمَدُ فَقَتَلَ نَفْسَهُ بِسُمٍّ[2].

علة الانتحار: كَلاَمُ النَّاسِ فِيهِ بِأَنَّهُ خَائِن. (اتهامه بالخيانة)

والحالة السابعة: قصة الشيخ رَازِيسُ، الواردة في سفر المكابيين الثاني، يقول عنه العهد القديم: كان رجلا ذا سمعة طيبة، يُسَمَّى بِأَبِي الْيَهُودِ لِمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الْغَيْرَةِ عَلَيْهِمْ، ولما حاول جنود العدو اعتقاله ..... وَجَأَ نَفْسَهُ بِالسَّيْفِ[3].

علة الانتحار: أَنْ يَمُوتَ بِكَرَامَةٍ، لاَ يَصِيرَ فِي أَيْدِي الْمُجْرِمِينَ، " أي خشية أن يقبض عليه أعداؤه " .

راجع القصة كاملة في سفر المكابيين الثاني، الأصحاح الرابع عشر، الفقرات: 37 – 46. ففيها أبشع صور الانتحار. لم يحاول أوغسطينوس الدفاع عن رَازِيسُ، ولو باستخدام التفسير المجازي، أو الطعن في الحقائق، أو إيجاد أسباب أخرى مخففة لانتحار رَازِيسُ ؛ بل قال صراحةً وبلا مواربة في رَازِيس وغيره من المنتحرين:

إن رازيس انتحر بالفعل، وأنه مهما كانت دوافعه، فإن ذلك خطأ، ومثال يجب تجنبه بدلًا من اتباعه، لم يكن هذا الرجل حكيمًا في اختيار الموت، بل كان غير صبور في تحمل الذل. ... هذه أفعال عظيمة، ولكنها ليست جيدة. فليس كل ما هو عظيم خير، إذ أن هناك خطايا عظيمة أيضًا وقال: إن أفعال القديسين ليست كلها جديرة بالثناء[4].

1 العهد القديم. سفر صموئيل الأول ، الأصحاح الواحد والثلاثون، الفقرات: 3– 5، سفر أخبار الأيام الأول الأصحاح العاشر، الفقرات: 3– 6.

2 العهد القديم. سفر المكابيين الثاني، الأصحاح العاشر، الفقرة: 13.

3 أنظر: العهد القديم. سفر المكابيين الثاني، الأصحاح الرابع عشر، الفقرات: 37 – 46.

4 أنظر: ستانيسلاف أدامياك، جان دوهناليك. ورقة بحثية تحت عنوان: تحريم الانتحار وأساسه اللاهوتي . مرجع سابق.

الفرع الثالث: موقف العهد الجديد من الانتحار:

إن كل ما ورد من نصوص عند الحديث عن موقف العهد القديم من الانتحار، يصلح نفسه دليلا على موقف المسيحية من الانتحار، لأن العهد القديم أحد المصادر المقدسة عند المسيحيين، ويبقى ما جاء من نصوص في العهد الجديد خاصا بالمسيحية.

جاء في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس: وَأَنْتُمْ ...، بِنَاءُ اللهِ. مَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟[1].

إن تلك القداسة التي كفلها الله للروح – حسب العهد الجديد– ، وجعل جسد الإنسان هيكلا لها، يُعد طردُها من هيكلها بالانتحار انتهاك لهذه القداسة، واعتداء على خصائص الرب.

أضف إلى ما سبق ما ورد في الوصايا العشر وغيرها: "لا تقتل"[2]، " لاَ تَقْتُلِ الْبَرِيءَ وَالْبَارَّ، لأَنِّي لاَ أُبَرِّرُ الْمُذْنِبَ"[3]، " قَالَ اللهُ الْبَرِيءَ وَالزَّكِيَّ لاَ تَقْتُلْهُمَا:[4].

على الرغم من أن معاملة الانتحار كخطيئة جسيمة تبدو واضحة في كثير من الأحيان في الفقه المسيحي، إلا أنها أقل وضوحًا عندما نعتبر العهدين القديم والجديد هما المصدر الوحيد للتعليم الأخلاقي، لأنه وبصرف النظر عن الحظر العام على قتل البشر الوارد في النصوص السابقة، لا يوجد إدانة صريحة للانتحار في حد ذاته في الكتابين المقدسين.

ومن الجدير بالملاحظة: أن هناك سبع حالات للانتحار في العهد القديم ذكرتها عند الحديث عن موقف اليهودية من الانتحار، لم تحظى واحدة منها بالإدانة، بل في حالة رازيس — وهي الحالة السابعة –وبعد تتبع القصة كاملة، نرى أنه لم يُقابل سلوكه بالإدانة؛ بل قوبل بالموافقة، فهو عند وفاته، عبّر عن أمله في البعث والحياة الآخرة، فقال عنه العهد القديم: وَدَعَا رَبَّ الْحَيَاةِ وَالرُّوحِ أَنْ يَرُدَّهُمَا عَلَيْهِ ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُه[5].

وإن كنا وقفنا على سبع حالات انتحار في العهد القديم، واخترت التي لا لبس فيها؛ فإن العهد الجديد يطالعنا بانتحار يهوذا فيقول: "حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ ..... فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ

1 العهد الجديد. رسالة بولس إلى أهل كورنثوس.الأصحاح 3، الفرات 9،16،17 ، والأصحاح: 6، الفقرة 19 .

2 أنظر: ستانيسلاف أدامياك، جان دوهناليك. ورقة بحثية تحت عنوان: تحريم الانتحار وأساسه اللاهوتي . مرجع سابق.

3 سفر الخروج، لأصحاح 23 فقرة 7.

4 سفر دنيال، الأصحاح 13فقرة 53 .

5 العهد القديم. سفر المكابيين الثاني، الأصحاح الرابع عشر، الفقرة: 46.

مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ"[1] حسب متى ٢٧: ٥.، و" سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسْطِ، فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا"[2]. حسب أعمال الرسل : ١: ١٨). بذلك تصبح ثمان حالات من الانتحار لا لبس فيها، سبعة في العهد القديم، وواحدة في العهد الجديد، لم تصدر إدانة واحدة من العهدين لهذه الحالات، أو لواحدة منها.

الفرع الرابع: الانتحار المبرر مسلك عام في العهدين القديم، والجديد:

ومن الواضح أن عمليات الانتحار كانت معهودة عندهم، وكانت مسلكا من مسالك التخلص من العار؛ يدل على ذلك ما ورد في سفر أعمال الرسل : " لَمَّا اسْتَيْقَظَ حَافِظُ السِّجْنِ، وَرَأَى أَبْوَابَ السِّجْنِ مَفْتُوحَةً، اسْتَلَّ سَيْفَهُ وَكَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ، ظَانًّا أَنَّ الْمَسْجُونِينَ قَدْ هَرَبُوا[3]. فمن الواضح أن اللجوء إلى الانتحار في ساعات الضيق كان مسلكا عاما في العهدين القديم، والجديد.

موقف الكنيسة في مراحلها الأولى يدل على ما ذهبت إليه من عدم وجود إدانة للانتحار في العهدين القديم والجديد:

ما يدل على أن عملية الانتحار المبرر كان مسلكا عند أهل الكتابين المراحل التي مرت بها الكنيسة في موقفها من الانتحار، فقد مرت الكنيسة بمرحلتين:

المرحلة الأولى: كانت ترى الكنيسة أن الانتحار استشهادًا مقبولًا:

فقد اتفق الأكاديميون والمؤرخون واللاهوتيون أن الكنيسة في مراحلها الأولى، لم يكن للوضع الأخلاقي للانتحار مكانة مركزية عندها، ولم يكن دائمًا موضع إدانة خارجية، ولم تكن صريحة جدًا بشأن قتل النفس، وأن المسيحية المبكرة اعتبرت الانتحار استشهادًا مقبولًا.

ثم تبلور الرفض المبدئي للانتحار، فتغيرت مواقفها من الانتحار على مر القرون، وأصبحت تدريجيًا أكثر إدانة[4]، فلو أن النصوص تدل صراحة على حرمة الانتحار، ولم يكن هناك أثر لحالات الانتحار غير المدان ولا المُجَرَّم في العهدين القديم والجديد على الفكر المسيحي لكان موقف الكنيسة في أول مراحلها هو الإدانة، والتجريم للانتحار.

1 أنظر: متى: الأصحاح: ٢٧:الفقرات: ٣-٥.، قارن بين: متى ٢٧: ٣-٥، وأعمال الرسل ١: ١٨.

2 أنظر: أعمال الرسل: الأصحاح: ١، فقرة ١٨.

3 أعمال الرسل: الأصحاح: 16، فقرة 27.

4 أنظر: جون بوتر. مقال بعنوان: هل الانتحار خطيئة لا تُغتفر؟ ..... مرجع سابق .

المرحلة الثانية: تحريم الانتحار:

ذهب بعض الباحثين إلى أن: لاكتانتيوس–وهو مؤلف مسيحي من بداية القرن الرابع – كان أول من ربط الانتحار صراحةً بوصية "لا تقتل"[1]، باعتبارها شاملة للنفس، وللآخرين على حد سواء، ما يجعل قتل النفس فعلاً يناقض الإيمان المسيحي، ومبدأ القداسة المرتبط بالحياة، وخروجًا على مشيئة الله ورفضًا لهبة الحياة.

ويعتقد آخرون أن أوغسطين أول من شرح الوصية "لا تقتل" بمعنى "لا أحد ولا نفسك"[2].

لعدم صراحة النصوص المحرمة للانتحار، ووجود حالات الانتحار المتعددة في العهدين القديم والجديد؛

يعمد كِتَاب تعليم الكنيسة الكاثوليكية إلى سوق الأدلة العقلية كدليل على حرمة الانتحار على النحو التالي:

1- أن الانتحار يتناقض مع ميل الإنسان الفطري للحفاظ على حياته وإدامتها.

2- وهو يتعارض تعارضًا صارخًا مع حب الذات العادل.

3- كما أنه يُسيء إلى حب الجار لأنه يقطع، ظلمًا، روابط التضامن مع الأسرة والوطن والمجتمعات الإنسانية الأخرى التي لا نزال ملتزمين تجاهها.

4- الانتحار يتعارض مع حب الله الحي.

5- إذا ارتُكِبَ الانتحار بقصد إعطاء القدوة، وخاصة للشباب، فإنه يكتسب أيضًا خطورة الفضيحة[3].

وهذا كلام من الناحية العقلية مقبول عقلا، ولكننا لسنا بصدد سوق الأدلة العقلية، إنما نحن بصد النظر في الأدلة الشرعية من خلال النصوص المقدسة لدى أصحابها، إذ تلك النصوص هي التي تمثل البناء المعرفي للديانة.

وسلك أوغسطينوس، وتوما الأكويني، –وهما من أهم علماء اللاهوت في العصور الوسطى[4] – نفس المسلك العقلي فبينا أن: الانتحار خطيئة جسيمة تتعارض مع الوصية الخامسة، كما تتعارض مع فضائل العدل والإحسان على النحو التالي:

1 أنظر: ستانيسلاف أدامياك، جان دوهناليك. ورقة بحثية تحت عنوان: تحريم الانتحار وأساسه اللاهوتي . مرجع سابق.

2 جون بوتر. مقال بعنوان: هل الانتحار خطيئة لا تُغتفر؟ ..... مرجع سابق.

3 تعليم الكنيسة الكاثوليكية، 1997 ، رقم 2281–2282). نقلا عن: ستانيسلاف أدامياك، جان دوهناليك. مرجع سابق، وكتاب تعليم الكنيسة الكاثوليكية منشور في عام 1992م، (النسخة النهائية في عام 1997)، وهو يحافظ على التعليم الأخلاقي التقليدي.

أولًا: على كل فرد واجب طبيعي بالحفاظ على حياته وحبها.

ثانيًا: الانتحار جريمة ضد المجتمع البشري، الذي يتأذى بموت أحد أعضائه.

ثالثًا: هو خطيئة ضد الله، الذي وهب الحياة للبشر وهو الوحيد المسموح له بأخذ تلك الحياة.

رابعا: أن الانتحار يُفقد الإنسان فرصة التوبة ويُعَدّ عصيانًا مطلقًا لله[1].

كما تستند الكنيسة الكاثوليكية في رفضها للانتحار إلى:

تعليمها الرسمي الذي ينصّ صراحةً على أن "الانتحار يتعارض والميل الطبيعي للكائن البشري إلى الحفاظ على حياته واستمراريتها"، كما أنه يتنافى مع محبّة الذات والقريب، ويرفض محبّة الله الحيّ[2]، غير أن هذا الرفض لا يُقصي المنتحر من رحمة الله، إذ تؤكّد الكنيسة في بند مستقلّ أنه " لا ينبغي أن نيأس من الخلاص الأبدي للأشخاص الذين أخذوا حياتهم. بطرق يعرفها الله وحده، يمكنه أن يمنحهم فرصة للتوبة الخلاصية"[3].

الفرع الخامس: موقف العهد الجديد من حالات الانتحار الواردة فيه:

من الجدير بالملاحظة: أن العهد القديم لم يُقابل حالة واحدة من حالات الانتحار الواردة به بالإدانة، والحالة الواردة في العهد الجديد لم تحظى بأي إدانة هي الأخرى ليصبح لدى الفكر الديني المسيحي ثمان حالات غير مدانة.

أولا: تأثر المسيحيين بحالات الانتحار الواردة في العهدين:

لم تظل النصوص السابقة – وكما أسلفت –مجرد نص مقدس حبيس العهدين القديم، والجديد، وإنما أصبح لها واقع في ممارسات المسيحيين، يدل على ذلك:

1- انتحار أتباع كنيسة فرع الداوديين:

---

4 أوغسطين: هو كاتب وفيلسوف من أصل لا تيني(354م – 430م)، ويعد أحد أشهر قادة الكنيسة المسيحية الكاثوليكية القديمة، وواحد من آباء الكنيسة البارزين. وتوما الاكويني: فيلسوف وشاعر إيطالي(1225م – 1274م)، أحد أعظم المعلمين في الكنيسة الكاثوليكية بالعصور الوسطى. راجع موقع مؤسسة عارف. تم الرجوع إليه بتاريخ 25 / 4 / 2025م.

1 نقلا عن: ستانيسلاف أدامياك، جان دوهناليك. مرجع سابق، وانظر: محمد بن عبد الرحمن العريفي، الانتحار: دراسة عقدية ..... ص61–62..

2 التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، بند رقم 2281، الفاتيكان: 1992، النسخة العربية الرسمية، https://www.vatican.va/archive/catechism_ar/parte3_nn1691-2557.

3 المصدر السابق، بند رقم 2283.

حدث هذا الانتحار الجماعي بين صفوف المسيحيين في كنيسة فرع الداوودیین بولاية تكساس الأمريكية، وفي عام 1993م، وفي مجمع تعيش فيه جماعة من المسيحيين يقودها شخص يودعى ديفيد كورش، وبعد محاصرة السلطات الأمريكية للكنيسة لمدة 51 يوما، نشب حريق بالكنيسة، قتل فيه حوالي 80 شخصا بينهم 23 طفلا تحت سن السابعة عشر، وقد وجدوا أن العديد منهم قد قتلوا بطلقة واحدة في الرأس، وطفل واحد بطعنة سكين، وتم تصنيف الحادث على أن انتحار جماعي[1].

وهذه صورة من صور الانتحار الجماعي التي وقعت أحداثها في الأماكن الدينية. والتي تلجأ فيها المجموعات المهزومة أو المقهورة إلى الانتحار الجماعي بدلا من أن تقع في الأسر.

لو راجعنا حالات الانتحار السابقة لوجدنا أن الفكر الوارد في العهدين القديم والجديد قد أصبح له واقع في مجال الممارسات.

2- الانتحار الديني لأتباع حركة استعادة وصايا الرب العشر:

وهي طائفة نشأت في أواخر الثمانينيات، من أهم مبادئهم الالتزام بالوصايا العشر كما وردت في الكتاب المقدس، ونشر كلمة عيسى المسيح، وهم يؤدون الصيام بانتظام، ويتناولون خلال أيام الجمعة والإثنين وجبة واحدة فقط، والجنس محرم لديهم، وكذلك الصابون، ويحرمون العناية الطبية.

وفي عام 2000م انتحر أتباع هذه الطائفة انتحارا دينيا، لأن قادة الحركة كانوا قد أعلنون أن نهاية العالم ستكون في عام 2000م، وهو العام الذى انتحروا فيه لعدم تحقق النبوءة، ورصدت السلطات في أوغندا أن زعيم الجماعة اشترى خمسين لترا من حامض الكبريت الذى استخدم بعد ذلك في إشعال الحريق الذى أدى إلى مقتل 350 شخصا بينهم العشرات من الأطفال، ومعظمهم لم يموتوا بفعل الحريق؛ بل ماتوا إما بتعاطي سم، أو شنق أنفسهم حسب تقرير الطب الشرعي، وتعدد الحادث في أماكن أخرى، وبعد تفتيش جميع مواقع الطائفة قدرت الأعداد النهائية بحوالي: 778.

وقد أعلنوا عن هذا اليوم أنه سيكون يوم القيامة بمراسيم وطقوس خاصة، وذهبوا جميعا إلى كنيستهم للصلاة والترتيل، وبعدها تمت عملية الانتحار الجماعي، كما عثر على جثة قس لا يزال بملابسه الدينية.

واختلف الآراء حول هذه الحادثة هل هو انتحارا دينيا طائفيا، أم أنه قتل جماعي على يد القساوسة، ولكن قد صنف الحادث في النهاية على أنه انتحارا دينيا جماعيا، لأن الأدلة كما قال المفتش الجنيرال "جون

1 أنظر: الركابي، صادق عبد علي. الانتحار الجماعي: مرجع سابق . ص257، 258.

كيسمبو": تشير إلى أن الحادث عملية انتحار جماعي، وكان شهود قد تحدثوا عن وجود أدلة على أن الطائفة كانت تستعد لحدث كبير في الأيام السابقة على الحريق[1].

3- انتحار مجموعة من الكاثوليك في مقاطعة سيلالى الألمانية:

وفي عام 1336 قامت مجموعة من الكاثوليك الألمان في مقاطعة سيلالى الألمانية، في قلعة بيلاني بعملية انتحار جماعي، فدخلوا إلى قلعة المدينة وأضرموا النار بأنفسهم ولقوا حتفهم لأنهم فضلوا الموت على العبودية، فقتل الرجال، والنساء، والأطفال أنفسهم، ويقدر عدد الرجال وحدهم بـ 4000، أربعة آلاف رجل[2].

4-انتحار سكان بلدة دمين الألمانية:

في عام 1945 وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أقدم أكثر من 900 شخص من سكان بلدة دمين الألمانية على الانتحار بطرق مختلفة كإطلاق الأعيرة النارية على أنفسهم وقطع شرايينهم وتناول السموم بينما قام آخرون بشنق أنفسهم. أما الأمهات، فقمن بقتل أطفالهن قبل انتحارهن.

الدافع وراء الانتحار: خوفاً من اجتياح القوات السوفييتية للبلدة ([3]).

5- الانتحار الديني لطائفة "بوابة السماء":

في الـ 26 من مارس 1997م ، اقدم 39 شخصاً من أتباع طائفة ''بوابة السماء ''على الانتحار الجماعي في ولاية كاليفورنيا الأمريكية. وقد تأسست هذه الطائفة على يد مارشال هوايت الذي آمن بأنه من سلالة النبي عيسى عليه السلام، وأنه يجب عليه الانتحار مع أتباعه لتذهب أرواحهم في رحلة على متن سفينة فضائية تخترق حاجز السماء وتوصلهم إلى الجنة[4].

6- انتحار طائفة "معبد الشعوب الزراعية" :

دعا "جيم جونز"، للانتحار الجماعي، وتمكن من إقناع أتباعه بقرب نهاية الزمان وحلول القيامة، وأمر ما يسمى بـ"الانتحار الثوري" للتخلص من شرور تلك العالم.

1 أنظر: الركابي، صادق عبد علي. الانتحار الجماعي: مرجع سابق . ص79 - 90 .

2 أنظر: الركابي، صادق عبد علي. الانتحار الجماعي: مرجع سابق . ص353- 365.

3 -https://www.topsarabia.com

4 -https://www.topsarabia.com

انتحر في هذه الواقعة ما يقرب من 303 طفلًا، من بين 918 شخصًا جميعهم من جراء التسمم بمادة السيانيد. تعتبر واقعة معبد الشعوب من أكبر حادث انتحار جماعي في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية[1].

هل بعد ذلك لا نستطيع القول: إن المسيحيين تأثروا بما ورد في العهدين القديم والجديد من حالات الانتحار المبررة، وهم يبررون كما يبرر أسالفهم.

7- الانتحار في صفوف الرهبان:

إن شروط الرهبنة والكهنوتية هي أعسر الشروط، ويكون القس تحت وطأة هذه الشروط صاحب فطرة منزوعة أو منكوسة، مما تجعله يعيش حالة من الفساد والانحلال الخلقي الذي لاحظه مارتن لوثر فأطلق بسببه إصلاحاته الثورية التي كان من أهمها إلغاء نظام الرهبنة.

وفي تقرير سري خطير رفع إلى البابا يوحنا بولس؛ أحصى كثيرًا من حالات الخرق الصريح لنظام الرهبنة من كثير من الرهبان والقساوسة، وقد ضبط الكثير من الرهبان أثناء ممارستهم لما يخل نظام الرهبنة، هذا فضلاً عن الشكاوى الكثيرة المقدمة من رعايا الكنائس، والتي تصرح بوجود رهبان أقرب ما يكونون للذئاب البشرية[2].

وانكشاف أمر الراهب عند ممارسته لما يخل بنظام الرهبنة يعد أمرا مخزيا سيؤدي إلى فضيحة، والانتحار خوفا من الفضيحة له مستنده في حالات الانتحار الواردة في العهدين؛ لذا تم تسجيل حالات انتحار بين الرهبان في مصر ومنها:

- انتحار الراهب فلتاؤس المقاري بقطع شرايين يديه داخل مسكنه في الدير، وحين فشل قام باستقلال سيارته وتوجه إلى مبنى العيادات الطبية، وصعد إلى الطابق الرابع وقفز من أعلاه!
- كما أقدم الراهب إشعياء المقاري، على الانتحار بتناول مادة سامة غير معلومة، بعد ساعات من محاولة الراهب فلتاؤس المقاري الانتحار من خلال قطع شرايين يده[3].
- انتحار الراهب زينون المقاري، بدير العذراء المحرق بأسيوط بتناول مادة سامة[4].

تحدث حالات الانتحار هذه في المكان المخصص للزهد والبعد عن ملذات الدنيا، وكأنه تحول إلى وكر يسفك فيه الدم.

---

1 https://akhbarelyom.com/news/newdetails . بوابة أخبار اليوم.

2 رابط المادة: http://iswy.co/e2agit

3 https://raseef22.net/article/158485

4 الرهبان المنتحرون.. حكايات الدم والتوبة بين الجدران المقدسة .كتب: مصطفى رحومة.12:00 م | الأربعاء 26 سبتمبر 2018. جريدة الوطن.

ثانيا: موقف الفكر المسيحي من المنتحر:

انقسم الفكر الديني المسيحي في المسألة المتعلقة بالمنتحر إلى فريقين:

الفريق الأول: يعتقد أصحاب هذا المنظور أن الانتحار خطيئة مميتة وهي: جريمة جسيمة تستحق الهلاك الأبدي إن لم يُتوب عنها ويُغفر لها قبل الموت، وهو موقف في الكنيسة الكاثوليكية، وبذلك. يُعبّر الموقف الكاثوليكي الروماني عن أن الانتحار عمدًا دون توبة يُسبب الهلاك الأبدي.

الفريق الثاني: يعتقد أصحابه أن الانتحار خطيئة، لكنه لا يرفع خطيئة فوق أخرى. فجميع الخطايا مسيئة لله على قدم المساواة، لكنها جميعًا قابلة للمغفرة من خلال ذبيحة يسوع الكفارية، وهذا هو الرأي السائد لدى المسيحيين الإنجيليين، ومعظم الطائفة البروتستانتية؛ فالانتحار عند البروتستانت ليس هو الخطيئة التي لا تُغفر والتي تفصل المسيحيين عن الله. من يموت منتحرًا لا يذهب تلقائيًا إلى الجحيم بسبب هذا الفعل[1].

وبهذا يكون المنتحر مخلد في النار، وألغي خلاصه!! حسب الفريق الأول، وحسب رؤية الفريق الثاني فهو ليس مخلد في النار لأنه يتعارض وعقيدة الخلاص في المسيحية.

المبحث الثالث: أوجه التشابه والاختلاف بين الرؤية في الكتب الثلاثة للانتحار:

1- تتفق الكتب الثلاثة على أن النفس البشرية مقدسة، وفى جميعها من النصوص ما يدعم ذلك، ولكن ليست متساوية في القدر وصراحة الدلالة كالقرآن والسنة.

2- الكتب الثلاثة لاتقف على قدم المساوات من قضية الانتحار، ذلك لأنّ النصوص الواردة في العهدين القديم والجديد ليست صريحة في تحريم الانتحار، إنما تدل على تحريم القتل – في المطلق – وتدل على حرمة الانتحار بالاستنباط أو التأويل، وتُحرّم التقاليد اليهودية، والمسيحية الرئيسية الانتحار بناءً على الاستنباط، والتأويل، بينما يتمتع الحكم بتحريم وتجريم الانتحار في الإسلام بوفرة النصوص الشرعية، وصراحتها في التحذير من خطر الانتحار، وتحريمه تحريما لا يحتمل تأويلا.

3- التعامل مع المنتحر: ففى اليهودية والمسيحة مجرد اجتهادات فقهية مقابلة بالاعتراض من بعض الطوائف المسيحية التي ترى أن هذه الاجتهادات منافية لفكرة الخلاص، بينما في الشريعة الإسلامية دلت عليه نصوص السنة، وبينت حكمه.

4- حالات الانتحار الواردة في العهدين القديم والجديد لم يسجل عليها أحدهما رفضا ولا اعتراضا، بل أعقب بعضها بالثناء كما في حالة رازيس، مما جعل لها واقع في ممارسات أتباع الكتابين، وكان موقف الكنيسة في

1 أنظر: ستانيسلاف أدامياك، جان دوهناليك. ورقة بحثية تحت عنوان: تحريم الانتحار وأساسه اللاهوتي . مرجع سابق.

مراحلها الأولى وحتى القرن الرابع الميلادي يعكس الفهم الحقيقي لحالات الانتحار الواردة في الكتابيين لأنها في مراحلها الأولى لا ترى تحريم الانتحار، بينما الإسلام وازن بين الروح والمادة بما يتوافق مع الفطرة الإنسانية السليمة، فيعش تحت ظلها رجل الدين في سلام نفسي كامل، ولا يجد نصا يحل له الشروع في الانتحار.

ومما سبق يمكن القول: إن الكتب السماوية تُجمع على تقديس النفس، وعلى تحريم الانتحار من حيث المبدأ، لكنها ليست متساوية في مستوى التفصيل، وصراحة الدلالة، إذ يوجد في العهدين القديم والجديد ما أثبتته هذه الدراسة وهو ما يسمى بالانتحار المبرر، وهذا ليس موجودا بحال في النصوص الإسلامية المقدسة.

الخاتمة

أهم النتائج:

خلصت الدراسة إلى أن الانتحار ظاهرة مركّبة ذات أبعاد نفسية واجتماعية ودينية، لا يمكن اختزالها في سلوك فردي لحظي، بل هي حصيلة تراكمات وضغوط ممتدة تختلف حدّتها وأسبابها من مجتمع لآخر. كما يتضح أن الكتب السماوية الثلاثة تتفق من حيث المبدأ على تعظيم النفس الإنسانية وتحريم الاعتداء عليها، غير أنّ درجة الوضوح في معالجة قضية الانتحار تختلف بينها؛ إذ تتميز النصوص الإسلامية بوضوح صريح وقاطع في تحريم الانتحار بنصوص لا تحتمل التأويل، بخلاف العهدين القديم والجديد اللذين يخلو نصّهما المقدس من إدانة صريحة للانتحار، رغم وجود تحريم عام للقتل. وتُعدّ حالات الانتحار الواردة في التوراة والإنجيل من أبرز الإشكالات التفسيرية في التراثين اليهودي والمسيحي، وقد أدّت في بعض السياقات إلى تبرير الانتحار بوصفه هروبًا من العار أو الأسر أو التدنيس. ومع ذلك، فقد عالج الفقهان اليهودي والمسيحي الانتحار لاحقًا على أنه خطيئة جسيمة، وإن لم يُبنَ ذلك دائمًا على نص مقدس مباشر.

وتشير النتائج إلى أن للدين دورًا محوريًا في الوقاية من الانتحار، لما يوفره من دعم روحي وعقائدي يرسخ قيمة الحياة ويحصّن الفرد نفسيًا. كما يتبين أن مفهوم الزهد في الإسلام لا يقود إلى الانتحار، بخلاف بعض صور الرهبنة غير المنسجمة مع الفطرة، والتي قد تُفضي إلى اضطرابات أو ممارسات تؤول ببعض معتنقيها إلى التفكير في إنهاء حياتهم. وبناءً على دراسة النصوص، يتضح أن الموقف السلبي من الانتحار في اليهودية لا يستند غالبًا إلى نصوص صريحة، بل إلى اجتهادات فقهية لاحقة، على عكس الإسلام الذي أسّس موقفه على نصوص قطعية ودلالات واضحة.

التوصيات:

1. تعزيز الدراسات المقارنة بين النصوص المقدسة في اليهودية والمسيحية والإسلام لإبراز منهج كل دين في حماية النفس وإظهار تميّز المعالجة الإسلامية لقضية الانتحار.
2. ترسيخ التربية الدينية المتوازنة في المناهج والخطاب الديني بما يعزز قيمة الحياة، ويقوي الصبر والتوكل، ويحدّ من الاستسلام للضغوط النفسية.
3. إشراك رجال الدين في برامج الدعم النفسي المجتمعي ليكونوا وسطاء فاعلين بين التوجيه الديني والاحتواء الإنساني للفئات المعرّضة للانتحار.
4. دعم البحوث المشتركة بين المتخصصين في العلوم النفسية والاجتماعية والدينية للوصول إلى حلول شاملة قائمة على العلم والقيم.
5. تعزيز برامج التكافل الاجتماعي والحد من الضغوط الاقتصادية، وخاصة البطالة، بوصفها من أبرز العوامل التي تزيد احتمالات السلوك الانتحاري.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Abū al-ʿAlāʾ, Ḥusayn ʿAbd al-Majīd. (2023). *al-Intiḥār wa-āthāruhu fī al-fiqh al-islāmī. No further publication data*.

[2] Abū al-Khaṭṭāb al-Khalūdhānī, Maḥfūẓ b. Aḥmad. (2004). *al-Hidāyah ʿalā madhhab al-Imām Aḥmad. Ed*. ʿAbd al-Laṭīf Humaym & Māhir al-Faḥḥāl. Kuwait: Muʾassasat Ghirās.

[3] Abū Jayb, Saʿdī. (1988). *al-Qāmūs al-fiqhī. 2nd ed. Damascus*: Dār al-Fikr.

[4] Adamiak, S., & Dohnalik, J. (2023). "*The Prohibition of Suicide and its Theological Basis in the Catholic Tradition*." Journal of Religion and Health.

[5] Aḥmad b. Ḥanbal. (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad. 1st ed. Muʾassasat al-Risālah*.

[6] al-Bāriqī, Ṣafawān Aḥmad Murshid Ḥamūd. (2022). "*al-Intiḥār: Dirāsah ʿaqdiyyah fī al-asbāb wa-al-ʿilāj." al-Jāmiʿah al-*ʿIrāqiyyah, 53(3).

[7] al-Bukhārī. (1993). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Damascus*: Dār Ibn Kathīr.

[8] al-Kāsānī, ʿAlāʾ al-Dīn.. Badāʾiʿ al-ṣanāʾiʿ. *Cairo: Maṭbaʿat al-Jamāliyya*.

[9] al-Kitāb al-Muqaddas *(al-ʿAhd al-Qadīm). Dār al-Kitāb al-Muqaddas fī al-Sharq al-Awsaṭ.*

[10] al-Kitāb al-Muqaddas (*Kitāb al-Ḥayāh – al-ʿAhd al-Jadīd*). (1994). Cairo: G.C. Center, 5th ed.

[11] al-Nawawī, Abū Zakariyyā Yaḥyā b. Sharaf. (1972). *al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim b. al-Ḥajjāj. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī*, 2nd ed.

[12] al-Qaysī, ʿAbd al-Karīm ʿAlī. (2024). "*Naẓrat al-adyān al-samāwiyyah al-thalāth lil-intiḥār." Majallat al-Dirāsāt al-Mustadāmah*, 6(3), Supplement 1.

[13] al-Ramlī, Shams al-Dīn Muḥammad. (1984). *Nihāyat al-muḥtāj. Beirut*: Dār al-Fikr.

[14] al-Rukābī, Ṣādiq ʿAbd ʿAlī. (2010). al-*Intiḥār al-jamāʿī: Akbar ʿamaliyāt al-intiḥār al-jamāʿī fī al-tārīkh.* Cairo: Maktabat Madbūlī.

[15] al-Ṣāwī al-Khalwatī, Aḥmad b. Muḥammad. *Ḥāshiyat al-Ṣāwī ʿalā al-Sharḥ al-ṣaghīr. Cairo: Dār al-Maʿārif*.

[16] al-Taʿlīm al-*masīḥī li-l-kanīsa al-kāthūlīkiyya.* (1992). Section 2281.

[17] al-ʿUrayfī, S. (2022). *"Mawqif al-adyān min al-intiḥār*." Majallat al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah, 30(3).

[18] ʿAmmār, Bahāʾ al-Dīn. (2021). "*Dawr al-tarbiyah al-islāmiyyah fī muwājahat ẓāhirat al-intiḥār*." Majallat Kullīyat al-Tarbiyah bi-Asyūṭ, 49.

[19] Aybish, Aḥmad. (2006). al-*Talmūd: Kitāb al-yahūd al-muqaddas. Ed. Suhayl Zakkār.* Damascus: Dār Qutaybah.

[20] Bāsil, Bashshār. (2024). "*Limādhā taʿtabir al-kanīsa al-kāthūlīkiyya al-intiḥār khaṭīʾah jasīmah?*" ACI MENA.

[21] Durkheim, É. (2000). *al-Intiḥār: Dirāsah sūsiyūlūjiyyah. Trans. Sāmī Ṣādiq. Beirut: Dār al-Fārābī.*

[22] Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr. Tunis: Dār al-Tūnisiyyah li-l-Nashr.*

[23] Ibn Kathīr. (1999). *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm. Ed. Sāmī al-Salāmah. Riyadh: Dār Ṭayyibah.*

[24] Ibn Manẓūr. (1993*). Lisān al-ʿArab. Beirut*: Dār Ṣādir.

[25] Ibn Qudāmah. (1968). *al-Mughnī. Cairo: Maktabat* al-Qāhirah.

[26] Ibn Taymiyyah, Aḥmad b. ʿAbd al-Ḥalīm. (2004). *Majmūʿ al-fatāwā. Medina: King Fahd Complex.*

[27] Iḥsān, Asmāʾ Muḥammad Nabīl. (2022). *"al-Taḥawwulāt al-qīmiyyah wa-al-tafkīr al-intihārī*." Majallat Kullīyat al-Tarbiyah – ʿAyn Shams, 13(3).

[28] IslamQA. (Entry 4926). *al-Maktabah al-Shāmilah*.

[29] Jarīdat al-Rāyah al-qaṭariyyah. (2011). "*Nisab al-intiḥār fī Qaṭar laysat muziʿjah."*

[30] *Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah*. (2008). al-Muʿjam al-wasīṭ. Cairo: Maktabat al-Shurūq al-Duwaliyyah.

[31] Musghūnī, I., & Ḍayf, Ḥ. (2021). "*Ẓāhirat al-intiḥār: Qirāʾah fī al-naẓariyyāt wa-al-asbāb."* Majallat Dirāsāt fī Sīkūlūjiyyat al-Inḥirāf, 6(1).

[32] Muslim. (1916/1334H). *Ṣaḥīḥ Muslim. Turkey: Dār al-Ṭibāʿah* al-ʿĀmirah.

[33] Potter, John. (n.d.). "*Is Suicide an Unforgivable* Sin?" MDPI.

[34] Qalʿajī, Muḥammad Rawwās & Qanībī, Ḥāmid Ṣādiq. (1988). *Muʿjam lughat al-fuqahāʾ. 2nd ed. Dār al-Nafāʾ*is.

[35] Sky News Arabia. (2023*). Baghdad report, May* 21.

[36] ʿUmar, Aḥmad Mukhtār. (2008). *Muʿjam al-lughah al-ʿArabiyyah al-muʿāṣirah. 1st ed. Cairo*: ʿĀlam al-Kutub.

[37] Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-*Islāmiyyah (Egypt). Mawsūʿat* al-fiqh al-islāmī.

[38] Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmiyyah (Kuwait). al-Mawsūʿah al-fiqhiyyah al-Kuwaytiyyah. 2nd ed.

[39] Zaʿātarah, Inʿām ʿĪd & al-Ḥallāq, Iyād Salīm. (2024). "al-Intiḥār: al-asbāb wa-al-dawāfiʿ wa-ṭuruq al-wiqāyah." al-Majallah al-ʿArabiyyah li-l-ʿUlūm wa-Nashr al-Abḥāth, 10(1)

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	ʾ	فَأْرٌ	faʾrun
أ	(a,i,u)	أَحكَام	aḥkām
ب	b	بَابٌ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلاَثَ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	ḥ	حَدِيث	ḥadīth
خ	kh	خَالِدْ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذهَب	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِي	zakī
س	s	سَلاَم	salām
ش	sh	شَرَبَ	sharaba
ص	ṣ	صَدْرٌ	ṣodrun
ض	ḍ	ضَار	ḍār
ط	ṭ	طَهُرَ	ṭahura
ظ	Ẓ	ظَهْرٌ	ẓhohr
ع	ᶜ	عَبْدٌ	ᶜabdun
غ	gh	غَيبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb

ل	l	لَيلٌ	layl
م	m	مُنِير	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدَ	waᶜada
هـ	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُف	Yūsuf

b. Short Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ـَ	a	كَتَبَ	kataba
ـِ	i	عَلِمَ	ᶜalima
ـُ	u	غُلِبَ	ghuliba

c. Long Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، ى	ā	عَالَمَ ، فَتَى	ᶜālam , fatā
ي	ī	عَلِيم ، دَاعِي	ᶜalīm , dāᶜī
و	ū	عُلُوم ، أُدعُو	ᶜulūm , ´udᶜū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَو	aw	أَولَاد	aulād
أَيّ	ay	أَيَّام	ayyam
إِيّ	iy	إِيَّاكَ	iyyāka